124
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيســـان ٢٠١٣

الامريكي الذي غطى صدام بالعلم:

لفعلتي معانٍ كثيرة

أربيل والمؤتمر الدولي حول الإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان

الثالثة والثلاثين .. الكورد الفيليون

و " صدام الذي فشل في محوهم "

الامم المتحدة : اكثر من 120 الفا من الكورد الفيليين من دون جنسية عراقية

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

عوائل المسفرين في الحجر قبل التسفير

يقال ان لكل مدينة روحاً تضبط ايقاع حياتها .. ومدن العراق ومنها بغداد كانت تنبض بروح اهلها ومنهم الكورد الفيليون .. شاحبة اصابها الوهن بعد عقود تدمير وتحطيم البشر والحجر ..هاهي المدن العراقية بعد ان هُجِّرت مئات الالاف من بُناتها ومُحبيها .. هم يعودون اليوم فرادى مع خوف من تكرار الماضي بكل مآسيه.

FAILY124

إقرأ في هذا العدد ....

الفيليون من "شيستا ترف" ينتقدون صمت بغداد واعلام كوردستان ويطلبون"العلاجات السبعة" 14

مأساة الكورد العراقيين الفيليين صفحات من سجلات النازية العراقية 20

ظل مطالبات بحماية المرشحين .. جلولاء على صفيح امني ساخن 42

الارهابيون ليسوا اشباحا 48

الغلاف الاول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

اسراء شاواز

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

صادق الازرقي

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

كلمة العدد

نيسان .. والخيارات المتاحة

شهر نيسان يذكرنا كل عام بكثير من الحقائق، مرّها متمثل بالمآسي وحلوها متمثل بمواقف الاخرين النبيلة تجاه قضيتنا، وحال نيسان هذا ليس افضل مما سبقه في نيسانات سابقة، اذ برزت فيه بعض الايجابيات والسلبيات، فعلى الرغم من تحسن الاجواء البيئية والمناخية بوفرة الامطار لكن برزت شحة في المواقف السياسية وعدم وجود مصداقية في تنفيذ القرارات والوعود، اذ لم نشهد بشكل ملموس اي استرجاع للحقوق المغتصبة ، سمعنا كثير من القال والقيل وماحدث وما سيحدث ولاشيء يرقى الى مستوى الاشارة اليه بالنسبة للمجتمع العراقي بشكل عام والفيليين بشكل خاص، انا ارى من المفترض على اخواننا واخواتنا الفيليين بقدر ميلهم للمذهب او القومية ان يهتموا ايضا بأحياء القيم التي بذل آباؤنا انفسهم في سبيل ترسيخها، انها قيم الحياة التي تعاملوا من خلالها مع المجتمع العراقي بمختلف طوائفه واعراقه واتجاهاته الفكرية والعقائدية بأمتياز.

قبل ان نشكك بمصداقية الآخرين تجاه قضيتنا، يفترض ان نحول شهر نيسان الى رأس السنة الكوردية الفيلية، وان نبرمج نهج عملنا حسب معطيات الواقع بعيدا عن المغريات والمجاملات السياسية، علينا ان نتكلم عن حقوقنا المفترض ان تسترجع بدل الحديث المتكرر عما ضاع منها، وبقدر فجوة الثقة بالآخرين، علينا اعادة ثقة الانسان الفيلي بنفسه، فالآخرين لن يقدموا لك اكثر مما قدموا، وهذا لن يكون مبررا لتقصيرنا تجاه قضيتنا مادياً او معنوياً.

برأيي علينا ان لا نعتقد بوجود مساواة في واقع الساحة العراقية المنقسمة بين المعتقد والقومية، ولو توفر ادنى مستوى من التوازن لما ابتلينا بهذه الفوضى العارمة كما هو حال العراق الان، ولما برزت مقدما بوادر نتائج الانتخابات كما هي شبه جلية الآن.

احياء قضيتنا وتفعيل دورنا السياسي والثقافي والاجتماعي يبدأ من النقطة التي يعدنا الاعداء فيها قد انتهينا!. وواقع حالنا ضمن التوازنات السياسية والاجتماعية هو مقياس الربح والخسارة وما جنيناه من كل الجهود والتجارب السابقة.

علينا ان لاننظر الى كل شيء من خلال قضايا آنية ذات طابع سياسي بحت لأن السياسة لاترحم احياناً وهي خليط من الأمل واليأس.

انتخابات مجالس المحافظات الجارية حالياً ونظام الكوتا سيرسم لنا خارطة تجعلنا نختار بين ان نستمر في التضحيات في سبيل تثبيت ما تبقى من وجودنا، او نخسر ما انجزنا منذ سقوط النظام المقبور الى يومنا هذا.

نحن لانحتاج اليوم الى كاريزما ولانحتاج الى حزب اوعشيرة وما يشابهها في ظل ما جلبته هذه المسميات الى العراق، بقدرما نحتاج الى كسر القيود في دواخلنا، فليس كل يوم اسود وليس كل ما نراه يمثل الحقيقة. لذا للوصول الى الهدف المنشود نحتاج الى برنامج من رحم الواقع حتى نتمكن مما نريد.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

الاستقلال الاقتصادي لكوردستان بين الابتزاز الامريكي- التركي والضغوط العراقية

بالتأكيد إن انفصال إقليم كوردستان عن العراق لن يكون كرنفالا احتفاليا بل سيكون مخاضا عسيرا مليئا بتحديات مركبة من قبل أطراف كثيرة ومقدمة لتغيرات كثيرة في المنطقة برمتها.فالعراق ليس هو المعني الوحيد بهذا الملف بل دول المنطقة كلها وكل شبكة العلاقات الدولية التي تدخل فيها أطراف عديدة ,

انس محمود الشيخ مظهر

فقد فهمت حكومة الإقليم هذه الحقيقة فانكبت على العمل بشكل وئيد لربط المصالح الكوردستانية الاقتصادية والسياسية بالدول المعنية بهذا الملف تمهيدا لجعل الانفصال الكوردي أمرا ممكن الحصول مستقبلا . وقد ذكرنا سابقا أن التلكؤ الكوردي في اتخاذ قرار فك الارتباط عن العراق وانتظار تبلور ظروف مواتية بشكل كامل هو خطأ ستراتيجي يقع فيه الإقليم , لان العامل الزمني ليس في صالح الإقليم بسبب إمكانية دخول العامل العراقي في هذه المعادلة بعد أن كان غائبا عنها طوال تسع السنوات الماضية . على هذا الأساس فان من النقاط المهمة لحكومة إقليم كوردستان هو التوازن بين العامل الزمني وبين ربط المصالح الاقتصادية في كوردستان بمصالح الدول المعنية بالموضوع الكوردي بغية الاستفادة منها لدعم أو عدم معارضة الانفصال الكوردي عندما يتخذ فيه القرار . وهنا يجب علينا أن نتساءل هل نجح الإقليم في مساعيه هذه أم لا ؟

> إن سياسة الإقليم المتمثلة باستغلال إمكانيات كوردستان الاقتصادية لتكون في خدمة التوجهات السياسية للشعب الكوردي هي سياسة سليمة ولكن يجب أن تستثمر في اتجاهها الصحيح

كما حاول الإقليم استغلال شبكة علاقاته الاقتصادية لما يصب في صالح قضاياه السياسية فان الجانب الآخر سواء الأمريكي أو التركي حاول أيضا الاستفادة من هذه النقطة واستغلالها لغرض تطبيق بعض مصالحها في المنطقة وحل مشكلات حقيقية لديها عن طريق القوة السياسية الكوردية في العراق .

في تصريحات كثيرة لهم أوضح الساسة الكورد أن قرار فك الارتباط عن العراق وإعلان استقلال كوردستان يحتاج لتأييد (على الأقل) دولة عظمى مع دولة من دول المنطقة, ولا أتصور أن أمريكا أو تركيا ستكونان من هذه الدول على المدى المنظور لان انفصال كوردستان كقوة سياسية عن العراق يعني إضعافا للتوجهات الأمريكية والتركية المضادة للتوجهات الإيرانية في الداخل العراقي ولا تستطيع هاتان الدولتان الاعتماد على الجهد السني العربي في العراق لضعفه السياسي وتشتته . علاوة على أن أوراق الضغط الكوردستانية فيما يتعلق باستثمارات الدولتين التركية والأمريكية فيها ليست بالقوة التي تمكنها من إقناعهما بموضوع الانفصال . كذلك فان فصل كوردستان عن الجسد العراقي سينتج عنه انفلات الكورد من مدار السياسة العامة لأمريكا وتركيا في المنطقة وولادة قرار سياسي كوردي مستقل قد لا يكون بالضرورة متطابقاً مع توجهات الدولتين .إن سياسة الإقليم المتمثلة باستغلال إمكانيات كوردستان الاقتصادية لتكون في خدمة التوجهات السياسية للشعب الكوردي هي سياسة سليمة ولكن يجب أن تستثمر في اتجاهها الصحيح , وقد اثبت الواقع أن هذه السياسة محدودة الفعالية بالنسبة لأمريكا وتركيا ولن تصل لمستوى دعمهما لتوجهات كوردستان في الاستقلال ولذلك فان الإقليم مقابل خيارين لا ثالث لهما

-1 إما بالإقدام على خطوة الانفصال وتحمل نتائجها مهما كانت اعتمادا على مبدأ وليحصل ما يحصل الذي أطلقه رئيس الإقليم قبل سنة .

-2 أو التركيز على استغلال توجهات الدولتين التركية والأمريكية المساندة للتوجهات الكوردستانية طالما بقيت ضمن الداخل العراقي والمضي في محاولة إضعاف إدارة المالكي سياسيا بأساليب جديدة يكون الاستقلال الاقتصادي هو المحور الرئيس فيه.

ويمكن تلخيص الخطوات التي يمكن التركيز عليها في موضوع الاستقلال الاقتصادي لتضعيف حكومة المالكي في الاتجاهات الآتية :-

- عدم اقتصار مفهوم الاستقلال الاقتصادي في موضوعة العقود وتصدير النفط بشكل مستقل عن حكومة المركز , بل عليه المضي قدما في فرض رسوم ترانزيت على مرور أنبوب النفط العراقي التركي عبر الأراضي الكوردستانية إلى ميناء جيهان التركي وهذه من الأمور المهمة جدا والتي يجب على إقليم كوردستان دراسته بشكل جيد .

- البدء بمطالبة حكومة بغداد بتعويضات مالية عن حصة الإقليم في كميات النفط التي قامت الحكومات العراقية المتعاقبة بتصديرها منذ تأسيس الجمهورية العراقية في عشرينيات القرن الماضي ولحد الآن وبالنسبة نفسها المتفق عليها حاليا .

- فرض رسوم كمركية على البضائع التجارية المصدرة للعراق من تركيا ودول أوروبية عبر المنافذ الكوردستانية بنسبة تعادل أو اقل بقليل من الرسوم المفروضة عليه فيما لو اذا دخلت عن طريق دولة كالأردن (على سبيل المثال) .

- استغلال ملف المياه (بالتنسيق مع تركيا) للضغط على الجانب العراقي كون أن دجلة والفرات واغلب الأنهار الأخرى الموجودة في العراق تنبع من كوردستان العراق أو المناطق الكوردية في تركيا مما يمكن اعتباره ورقة سياسية واقتصادية مهمة للإقليم .

- إن واردات إقليم كوردستان من البترودولار ستصل إلى ما يساوي نسبة ال 17 بالمئة التي يحصل عليها الإقليم من ميزانية المركز بمجرد وصول صادرات النفط الكوردستانية إلى 450 ألف برميل يوميا وهي كمية من الممكن الوصول إليه بسهولة مع الأخذ بنظر الاعتبار تغير نسب أرباح الشركات النفطية الأجنبية العاملة في كوردستان, ويمكن أن تشكل محاولة تغير نسب أرباح الشركات هذه ورقة ضغط سياسية أيضا على الجانب الأمريكي لتمرير مسائل كثيرة بما يصب في صالح الإقليم.نتمنى من حكومة الإقليم المضي قدما في قرار الاستقلال الاقتصادي الذي تناقشه حاليا والذي من الممكن أن تكون خطوة في الاتجاه الصحيح رغم صعوبته, وعدم الانجرار وراء محاولات بعض الأطراف لترطيب أجواء الأزمة الحالية. فقد مر الكورد في ظروف مماثلة وتغلبوا عليها والتحدي هذه المرة لن يكون أقوى من سابقاته وسيكون الاستقلال الاقتصادي هذا بداية لاستقلال سياسي طالما انتظره الكورد.

هل نحن شركاء فعلا؟

كفاح محمود كريم

فيما قبل الكوردستانيون استفتاء الأهالي في ولاية الموصل من قبل عصبة الأمم مطلع القرن الماضي، حول تبعية الولاية التي كانت تضم كل كوردستان الحالية تقريبا وتشكل عاصمتها،

والتي عرفت بمشكلة أو مسألة ولاية الموصل وتبعيتها إلى واحدة من اثنتين تركيا التي كانت تصر عليها، والبريطانيون الذين أرادوها جزءاً من المملكة الجديدة التي أسسوها في بلاد الرافدين من ولايتي بغداد والبصرة، على ضوء اتفاقية سايكس بيكو سيئة الصيت والتي قسمت وأسست معظم دول الشرق الأوسط دونما خيار أو رأي لشعوبها أو مكوناتها، إنما وافقوا أن يكونوا جزءاً من ذلك الكيان بشرط الإيفاء بمطالبهم وشراكتهم في الكيان الجديد.

لقد نكر الكثير واستاء من توصيف الملك فيصل الأول لشعب العراق واعتبره قاسيا وجارحا، متناسين إن تأسيس تلك المملكة أو الكيان كان بعيدا كل البعد عن خيارات شعوبه ومكوناته، ولذلك لم ير الملك تجانسا أو تناغما بينها، بل رؤي في عام 1921م وهو متألم وقلبه مليء بالأسى كما وصف حاله:

" في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية خيالية، خالية من أي فكرة وطنية، متشبعة بتقاليد وأباطيل دينية،

لا تجمع بينهم جامعة، سماعون للسوء ميالون للفوضى، مستعدون دائما للانتفاض على أي حكومة كانت، فنحن نريد والحالة هذه أن نشكل شعبا نهذبه وندربه و نعلمه، ومن يعلم صعوبة تشكيل وتكوين شعب في مثل هذه الظروف يجب أن يعلم أيضا عظم الجهود التي يجب صرفها لإتمام هذا التكوين وهذا التشكيل.. هذا هو الشعب الذي أخذت مهمة تكوينه على عاتقي "

واليوم وبعد مرور أكثر من تسعين عاما، ترانا نقترب من ذلك الوصف وكأن العراقيين عادوا إلى النقطة التي بدأوا منها، بل اثبتوا أن كيانهم إنما تأسس رغم إرادتهم ودون مشورة من مكوناته العرقية والدينية والمذهبية، فلم تثبت أي فئة حكمت تلك البلاد مصداقيتها بإقامة كيان يرضي الجميع كشركاء فعليين في الأرض والمال والقرار،

بل على العكس حاولت كل الأنظمة المتعاقبة طيلة ثمانين عاما قبل سقوطها، أن تفرض شراكة قسرية بأسلوب التبعية والتهميش والإقصاء، حتى اشتعلت الثورات منذ ثلاثينيات القرن الماضي في كوردستان رافضة تلك التبعية ولم تبرد بارودتها، كما تقول العرب حتى نالت جزءاً يسيرا من حريتها ابان انتفاضة عارمة في ربيع 1991م، لكي تعود ثانية بعد أكثر من عشر سنوات اثر سقوط ذلك النظام، لتؤسس بشكل رئيس وبدور فعال نظاما ديمقراطيا تعدديا اتحاديا قائما على الشراكة الفعلية لا على الأغلبية العددية، تلك الشراكة والتوافق اللتان أوصلا طاقم الحكم الحالي إلى دفة الحكم وهو يحاول اليوم إعادة عقارب الساعة إلى الخلف في التفرد والاستحواذ على القرار باستخدام الأغلبية، في بلاد المكونات القومية والعرقية والمذهبية والدينية.

إن القضية الكردية قضية قومية جغرافية وليست قضية إدارية سلطوية، ونضال شعب كوردستان لم يكن من اجل منصب سياسي هنا أو هناك، بقدر ما كان من اجل قضية التحرر والانعتاق وحقه في تقرير مصيره، وقد ذهب الكوردستانيون إلى بغداد ساعة سقوط النظام وتخلوا عن كثير من مزايا استقلالهم منذ 1991م، ليؤسسوا شراكة فعلية مع بقية مكونات البلاد وفعالياتها السياسية، نظاما ديمقراطيا تعدديا اتحاديا قائم على الشراكة الأساسية بين العرب والكورد كقوميتين رئيستين في البلاد،

مع ضمان حقوق كل المكونات الأخرى، لا من اجل الأغلبية والأقلية التي ربما ستؤدي إلى تعقيدات لا تحمد عقباها، ولن يكون للكوردستانيين أي مستقبل فيها ضمن هذا الكيان الذي اتفقنا على إعادة تشكيله وصياغة دستوره، وفق حياة مدنية مشتركة تحترم حقوق الجميع بذات الأطوال وبشراكة فعلية في صنع القرار وبناء الدولة بشكل متحضر يليق بشعوب العراق وتضحياتها من اجل الحرية.

أربيل و المؤتمر الدولي حول الإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان

سامان سوراني

في عالمنا اليوم كما الأمس تتواطأ الأضداد لتسهم بعقول ملغمة و مُسلّمات عمياء و توجهات مقلوبة في صناعة الخراب، فيا لفضيحة الأفكار والمشاريع و منطق العداء، الذي ينتهك بالعنف والدمار و البربرية كل الحقوق والحرمات.

إحتضنت أربيل، عاصمة كوردستان – العراق، مؤتمراً دولياً حول الإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان بحضور جمع غفير من شخصيات سياسية، دبلوماسية، عالمية ومحلية و ذلك بمناسبة مرور 25 عاماً على القصف الكيمياوي على مدينة حلبجة الكوردستانية وإحياء ذكرى عمليات الأنفال البربرية، التي لا تقل من ناحية الفظاعة والهمجية عن جرائم الهولوكوست.

المؤتمر هدفَ الى جمع طاقات قوى محلية و عالمية لتعمل على ستراتيجية فكرية جديدة و مساحات عقلية و مفهومية جديدة و مغايرة بتوجهاتها و أولوياتها و مفرداتها و تراكيبها لغرض الوقوف يد بيد ضد كل جريمة بربرية، لاإنسانية تمارس ضد البشر. إن تدويل جريمة الإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان كان أحد أهم مواضيع المؤتمر، بعد أن دخل هذا الموضوع مرحلة المناقشة الجدية والتأييد اللازم لدى عدد من البرلمانات الأوروبية لكي تغيّر و تؤثّر وتحارب و تقلص مساحات قدرة الطاغية والمفسدين أو المخربين و العنصريين و البربريين الذين هدموا و يهدمون جدران التعايش السلمي ويمارسون العنف الوحشي ضد من لا يتماثل معهم.

جريمة إبادة الجنس البشري **Genocide**، التي مورست عن قصد التدمير الكلي و بشكل منظم من قبل نظام البعث الفاشي في نهاية الستينيات و أواسط السبعينيات و أواخر الثمانينيات و بداية التسعينيات من القرن الماضي ضد ابناء شعب كوردستان بسبب أصلهم العرقي، هي من نمط الجرائم ضد الإنسانية، تخضع للمسؤولية القانونية، لم تنحصر آثارها على الوضع الداخلي للعراق و إنما إمتدت حتى الى الأسرة الدولية بسبب أثارها الشاملة، فهناك دول و أنظمة مهدت طريق تنفيد تلك الأعمال الوحشية و الجرائم الشنيعة و غضت الطرف عن كل

تلك الجرائم الوحشية، التي إرتكبتها أجهزة صدام خلال تسلطه لأكثر من ثلاثة عقود.

نحن نعلم أن مجلس النواب العراقي أقرّ في عام 2008 أن عمليات الأنفال و جريمة قصف حلبجة، التي نفذتها القوات العراقية في العام 1988 ماهي إلا جريمة إبادة بشرية ضد الشعب الكوردستاني و نحسب التوجه الدولي و إقرار برلمانات كل من السويد والنرويج و بريطانيا والمانيا بأن الشعب الكوردستاني تعرض بالفعل لحملات الإبادة الجماعية، بخطوة جبارة نحو إنتزاع إعتراف دولي شامل بتعرض هذا الشعب الأبي الى الجينوسايد، تلك الخطوات تمهد الطريق للعمل على اعتماده وتعميمه على الصعيد الدولي العام.

من هنا أرى أنه من واجب الأطراف الكوردستانية الرسمية والخاصة العمل الدؤوب و تقديم الدعم المالي اللازم في سبيل تحقيق هذا الهدف الإنساني. أما ممثلو حكومة إقليم كوردستان في الخارج فعليهم وضع هذه القضية في مقدمة أعمالهم والبدء في إعلام الرأي العام في الدول الموفدة اليها و الترويج لها و جمع التواقيع و الإتصال بمراكز القرار و إشراك منظمات دولية و الإتحاد الأوروبي و المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ومنظمات ومراكز معنية بالإبادة الجماعية في العمل على تعريف جرائم الأنفال كونها جرائم إبادة جماعية. وعلى الفرد الكوردستاني أينما كان بذل قصارى جهده من أجل دعم كافة المبادرات الرامية الى إدراج جرائم الوحشية، التي مورست ضد شعب كوردستان كجريمة إبادة جماعية ضد الإنسانية.

فالحكومة في بغداد، تعمل بمنطق الرفض، الذي يؤدي دوماً الى تضييع الفرص وحصول الأسوأ، فهي تحيا دوماً على نحو خرافي تكشف اليوم بأفعالها الماورائية و منطقها اللاعقلاني بأنها دخلت حقل الألغام و تعدت الخطوط الحمرو لا تنوي تعويض ذوي الشهداء والمؤنفلين ولا تهتم بالتعاون مع المجتمع الدولي لتعريف جريمة حلبجة بالجينوسايد، فكيف ننتظر منها أن تجعل من يوم 3/16 مناسبة رسمية في العراق الفدرالي. فهي بتعاميها المستمر على الحقائق و ممارستها سياسة التجاهل تنوي التقليل من شأن هذه الجريمة النكراء، التي مورست من قبل النظام السابق ضد شعب كوردستان.

الشعب الذي ينوي بناء نفسه، عليه بتفجير طاقاته المعطلة و إطلاق قواه الحيّة أو استثمار مقدّراتها المهدورة. أما من أراد العمل بشكل أحادي فعمله يتحول إلى لغم، سيما في بلد ذي التركيب المتعدد الطائفي أو المذهبي، سواء تعلق الشعار بالتنمية أم بالوحدة، لأن العمل العام، على المستوى الوطني، يتم بمنطق التعدد وقواعد المداولة والشراكة، لا بمنطق الاحتكار أو الاستئثار والانفراد.

وختاماً: "من أراد فرض الوصاية على القضايا و إحتكار الشعارات للسيطرة على المجتمع أو لقمع الشعب و تهديدهم، فمنطقه هذا لا يحقق الغاية المرجوة، بل يرتدّ ضده و مشاريع حكومة بغداد المدمّرة وستراتيجياتها القاتلة شاهد على مانقول."

فيلي

متحف السليمانية:
80 الف قطعة آثارية من 500 موقع بانتظار استكشاف 1000 موقع آخر

فيلي يعد متحف السليمانية ثاني اكبر متحف في العراق، تأسس في الرابع عشر من تموز عام 1961، في بداية انشائه كان يشغل بناية صغيرة في شارع سالم وسط السليمانية في اقليم كوردستان، ثم تم توسيعه عام 1975 على طراز المتحف الهولندي، لم يتم افتتاحه بسبب الظروف السياسية آنذاك حتى عام 2000.

ويتبع المتحف من الناحية الادارية وزارة البلديات والسياحة في حكومة الاقليم ويضم حاليا اكثر من 80 الف قطعة من مختلف المراحل التاريخية جلبت من

نحو 500 موقع في كوردستان، فيما لا تزال مواقع اخرى بكر تتعدى الالف بانتظار معاول ومجارف واجهزة المنقبين لاستخراج كنوزها والحفاظ عليها من عبث الزمان وايدي الطامعين بها.

وكمعلم ثقافي وتراثي يساهم في التعريف بالتاريخ والتراث والحضارات التي ظهرت على ارض كوردستان، ولمعرفة المزيد من المعلومات عنه وعن تاريخ القطع الاثارية الموجودة فيه استفسرت "فيلي" مدير متحف السليمانية هاشم حمه عبد الله، فكانت لنا معه هذه المحصلة:

يقول عبدالله ان اغلب القطع الاثارية التي كانت في السابق موجودة في المتحف زود به من متحف الموصل والمتحف العراقي في بغداد حتى عام 1990 لأن تقسيم القطع الاثارية على المتاحف في المحافظات العراقية كان مركزيا من قبل المتحف العراقي وقد حافظ المتحف عليها جميعا حتى يومنا هذا.

وبشأن طريقة عرض هذه القطع الاثارية يؤكد عبد الله ان اسلوب العرض في المتحف يعتمد على التسلسل الزمني لحضارة وادي الرافدين بدءا بفترة جرمو وحسون وحلف، وعبيد، مرورا بالوركاء، وجودت نصر ثم العصر البابلي، والاكدي

والسومري وانتهاء بالامارة البابانية؛ وهو نفس الاسلوب المتبع بالمتحف العراقي، ويستدرك ان لدى المتحف مشروعاً مشتركاً مع منظمة اليونسكو لتجديده وتأهيله بشكل حضاري جديد بناء على المقاييس الأوربية والامريكية ليكون العرض ليس بحسب التسلسل الزمني؛

بل حسب التطور الزراعي والصناعي والتجاري عبر العصور.

وعن علاقة المتحف بمنظمة اليونسكو يذكر عبد الله ان وفدا من هذه المنظمة العالمية برئاسة الخبير الاثاري الدكتور ستيوارد كبسنغ زار المتحف، ووجد ان المتحف مؤهل من حيث البناء والكادر الاداري والاثاري المميز الموجود فيه لتطبيق المنهج المتبع على المتاحف الاوربية والامريكية والعمل مع منظمة اليونسكو وبدعم من المنظمة وتم وضع الخطط الاساسية لهذا الغرض ومن المؤمل ان يطبق هذا المنهج خلال العام الحالي.

ويضم المتحف عدد القطع الاثارية من مختلف المراحل التاريخية التي يشير عبد الله الى وجود نحو 80 الف قطعة اثارية وهي في تزايد مستمر بسبب عمليات التنقيب والبحث في العديد من المواقع المستكشفة الجديدة في الاقليم وجميع القطع تعد مهمة لانها تتحدث عن حياة الانسان القديم في وادي الرافدين.

وتتباين القطع الموجودة في المتحف من حيث الاهمية فقد حصل مؤخرا على مخطوطة مهمه جدا هي احدى الالواح المفقودة من ملحمة گلگامش الاثني عشر وهو اللوح الخامس منها وقد يغير هذا الاكتشاف الكثير من الاراء والمفاهيم التي تبلورت حول هذه الملحمة، وهذا ما اكده البروفسور فاروق الراوي المختص في الكتابة المسمارية وخبير اللغات القديمة، ويشدد عبد الله على العلاقة الوطيدة بين متحف السليمانية والمتحف العراقي، منوها الى ان علاقة متحف السليمانية مع المتحف العراقي جيدة جدا وهناك تعاون مستمر بين الطرفين وقد كان للمسؤولين في المتحف الدور الكبير في اعادة العشرات من التحف والقطع الاثارية المسروقة من المتاحف العراقية عقب عمليات السلب والنهب التي طالت المتحف العراقي عام 2003 اما عن طريق شراء هذه القطع من مهربيها او عن طريق التنسيق مع الآسايش والامن في الاقليم.

وينفي عبدالله ان يكون المتحف قد استولى على عدد من القطع المسروقة من المتحف العراقي بعد سقوط النظام وانتهاب محتوياته، مؤكدا ان هذه اتهامات لا اساس لها.

وفيما يخص عمليات التنقيب التي يجريها خبراء وبعثات اجنبية في العديد من المواقع المكتشفة في الاقليم ومدى اهلية هذه البعثات وما اذا كانت حاصلة على اجازات تنقيب او ترخيص من جهات دولية بيّن عبد الله ان هذه الفرق لا تأتي بشكل عشوائي؛ بل يجري الاستقصاء عنها من قبل الجهات المعنية في الاقليم ومن ثم الاطلاع على سيرها الذاتية والاستفسار من الجامعات التي جاء منها وبعدها يتم السماح لها بالعمل في الاقليم، ويضيف عبد الله ان اكثر من 500 موقع اثاري مستكشف في السليمانية ويجري العمل عليها حاليا، مستدركا ان هناك اكثر من 1000 موقع اخر لم يستكشف ومنها مناطق اثارية مهمة في شاربازير التي يصعب على الفرق التنقيبة الوصول اليها لوعورة المنطقة.

ويشرف على العمل في المتحف ثلة من الكوادر التي يلفت عبد الله الى انها ذات كفاءة عالية من المهنية وهذا بشهادة خبراء من المتحف البريطاني ومتحف اللوفر، يمكن الاعتماد عليهم في التعرف على القطع الاثارية والفترة الزمية التابعة لها.

ولم ينس عبد الله في ختام كلامه دعوة جميع محافظات العراق الى زيارة المتحف والتعرف على القطع الاثارية الموجودة فيه وجعل مسألة زيارة المتاحف جزءا من الثقافة العامة للمواطن العراقي.

نوروز والكورد الفيليون

فه يلي :محمد علي السماوي

فر الكورد الفيليون هم بلا شك جزء من الشعب الكوردي ولهم خصوصيتهم وتراثهم وحضارتهم ومنطلقاتهم الفكرية والاجتماعية وتطلعاتهم نحو الاحسن والافضل، لما يمتلكونه من خزين فولكلوري وافر يصور حياتهم، اذا انه يتضمن احداثا تشكل اهمية في وصف اساليب عيشهم وطبيعة عملهم مستغرقا مناحي حياتهم ومجتمعهم عبر وسائله المتعددة من ملاحم وسير وفنون وحرف واقاصيص شعبية وحكم وامثال واغان شعبية واساطير واشعار متداولة على الالسن وطقوس دينية وطرز الملابس والازياء.

كل ذلك يصور الحياة العامة وثقافة المجتمع، اذ بمجموعه يمثل نتاج فكر الامة وخزينها الثرعبر الاجيال والعصور، كما انه يكشف عن اخلاق وسلوك الشعب بما في ذلك احواله الاجتماعية والاقتصادية وقدراته العلمية.

ويندرج تحت الفولكلور الاعياد والمناسبات والطقوس الدينية ونمط حياته في المأدب وما تقدم فيها من صنوف الاطعمة والاشربة فضلا عن مراسم الاحتفالات في الافراح وطقوس المأتم.ومن المناسبات القومية لشعبنا الكوردي وخاصة الفيليين والعزيزة عندهم عيد النوروز عيد البهجة والافراح عيد الربيع الذي تتجدد فيه الطبيعة, اذ تكتسي الارض وسفوح الجبال والوديان بساطا اخضر جميلا يروق العيون وتتدفق المياه من الينابيع وتشكل مسالك لجريانها مكونة الانهار والبحيرات والمسطحات المائية. وتورق الاغصان وتتفتح الزهور والرياحين فيكون ذلك مصدر الهام للشعراء والادباء فتتفتق قرائحهم بأجمل ايات الشعر تتغنى بسحر الطبيعة، فالنوروز عرس الطبيعة ويومها الجديد اذ تبدأ به السنة الجديدة حسب التقويم الكوردي القومي.انه العيد القومي للكورد والكورد الفيليين فيوم 21 اذار يحتفلون به في كل مكان اذ يشكل لديهم فرحة كبرى كذلك لدى الكورد باجمعهم لانه عيد عريق منذ زمن سحيق يرتبط كما يروى بثورة (كاوه الحداد) الرمز الذي حرر الشعب الكوردي في الزمن القديم حررهم من ظلم وجور واستبداد الحاكم (الضحاك)، فالنوروز من هذا المنطلق يرمز الى الحرية والانعتاق وكسر القيود و الاغلال والتخلص من الطغمة الدكتاتورية الظالمة المستبدة, فهو اذن عيد الحرية التي تتعطش لها الشعوب وكما قيل "الحرية شمس يجب ان تشرق في كل نفس, فمن عاش محروما منها عاش في ظلمة حالكة"، فهو عيد الحياة الجديدة السعيدة.فالكورد الفيلييون والاخرون لهم طقوسهم, ففي ليلة 21 اذار يعدون صينية واسعة تحتوي على صنوف الاطعمة كألخس والفستق وسائر الكرزات والسمسم و الحلوى والزبيب والبيض وتزدان الصينية بألشموع فيجتمع حولها افراد العائلة في ليلة النوروز ليمضوا سوية وقتا سعيدا ويسهروا حتى انطفاء اخر شمعة.

وعند صباح النوروز تخرج العوائل الفيلية والعوائل الاخرى الى ربوع الطبيعة حيث الماء والخضراء والجو الفسيح مع ما يعدونه من اطعمة من شواء وغيره الا ان صنف الطعام الذي يعد اكثر الاطعمة شيوعا واستعمالا والذي يحبه الجميع هو (الدولمة).

فيفترش افراد العائلة الارض ويتحلقون حول المائدة رجالا ونساء وشبابا وشابات فيتمتعون بما يأكلون ثم تدار اقداح الشاي والمشروبات الغازية وبعدها يعقدون حلقات الرقص المختلط وتنطلق الحناجر بألاغاني الشعبية القومية الشجية والرقص المعروف بالدبكة الكوردية فتطرب النفوس وتشرح الصدور وترقص الافئدة للالحان والحركات الجميلة بتمايل الاجسام وتشابك الايدي، فالرقصات الفولكلورية الكوردية لها ادواتها الموسيقية الشعبية الخاصة بها مما تجعلها اكثر اصالة واثارة كألطبل والمزمار الى جانب الدبكات والاغاني تجري بعض الفعاليات للاطفال والشباب التي لا تعدو الالعاب المسلية كاطلاق البالونات والعاب البوتاس النارية ذات الاصوات المتميزة فهم يقضون وقتا في المرح واللعب.يقام ذلك في الاعياد ومناسبات الافراح كألزواج والختان وحالات الولادة والمناسبات الوطنية، كل هذه المبادرات والفعاليات من العاب واغان تعكس مدى المشاعر والاحاسيس والعواطف.

ولا بد من القول في مكان ان الكورد الفيليين والاخرين يرتدون لباسهم القومي, فلباس الذكور يتكون من (السروال) الفضفاض وسترة ويلف حول الخصر قطعة طويلة من القماش تمثل الحزام وهذه القطعة تشغل المساحة بين الخصر والبطن. وقد يلبس فوق السترة معطفا من اللباد الخشن اذا كان الطقس باردا، اما غطاء الرأس فيتكون من الطاقية (الكلاو) وهي قبعة قوية تتخذ من الصوف ويلف حولها (الميزر) وهي عمامة اما ملابس المرأة الفيلية وسائر الكورديات فهي زاهية الالوان وابرز ما يميز هذا الزي هو الرداء الملون اللماع الفضفاض الطويل والزخمة الذهبية المحلاة باقراص فضية او ملونة ثم السروال الطويل وغطاء رأس المرأة محلى بالحلي والمصوغات. ومن مكملات حسن وجمال زي المرأة هو الاكسسوارات الذهبية او من الاحجار الكريمة و الخرز التي تزيدها رونقاً وبهاء وتألقا.

كل ذلك يدل على مدى اهتمام الفيليين بهذه المناسبة واعطاء حقها فيجري الاحتفال على احسن ما يكون فضلا عن ابداء الفعاليات في عيد النوروز كتبادل الزيارات بين العوائل واظهار المشاعر والعواطف الرقيقة من خلال عبارات التهاني والامنيات والدعوات بهذا اليوم الجديد واقانيم هذا العيد تسري لدى العراقيين فهم يطلقون عليه عيد الشجرة ويطلق المصريون على النوروز اسم شم النسيم.

فالكورد الفيليون كسائر القوميات يهتمون بالمناسبات القومية التي تشكل جزءا من تاريخهم ويحرصون بما لديهم من فولكلور, اذ ان الفولكلور الفيلي سجل حافل يدخر خزينا ثرا ومهما يصور حياتهم بكل مناحيها الاجتماعية والثقافية والعلمية وطراز الحياة اليومية فضلا عن الطقوس الدينية بما في ذلك من تفسير للسلوك والطبائع والعادات.

وجه الكورد الفيليون المغتربون في مملكة السويد انتقادات الى الحكومة العراقية على "صمتها" حيال تغييب 20 الفا من شبابهم و"ضعف" التغطية الاعلامية الكوردستانية لذكرى تهجيرهم الثالثة والثلاثين.

فەيلي

الفيليون من "شيستا ترف" ينتقدون صمت بغداد واعلام كوردستان ويطلبون "العلاجات السبعة"

"نقابل الظلم بالحب والمودة"

فيما وصفوا واقع شريحتهم بـ"المرير"، اجملوا مطالبهم في نقاط سبع أولها العثور على رفات شهدائهم وآخرها فضائية ناطقة بلهجتهم.

ونددوا ايضا بـ"اهمال" الضحايا و"تدليل الجلادين".

جاء هذا في احتفالية اقامها عدد من المنظمات والجمعيات والشخصيات الكوردية الفيلية، بحضور عضو برلمان كوردستان وممثل الكورد الفيليين علي حسين فيلي، في قاعة "شيستا ترف"، في العاصمة السويدية ستوكهولم بمناسبة "يوم الشهيد ألفيلي" ومرور 33 عاما على جريمة النظام السابق بتهجيرهم، حضرتها "فيلي"، وجمهرة كبيرة اكتظت بهم القاعة من الجالية الكوردية الفيلية والعراقية والكوردستانية (من مختلف اجزاء كوردستان).

ويقول ممثل الكورد الفيليين في برلمان اقليم كوردستان، في كلمة لها خلال المشاركة في احياء المناسبة في السويد، إن "الذي نشهده ونراه ونسمعه ونقرأه اليوم من استذكار واحتفال بهذه المناسبة هو جزء من تاريخ هذه الشريحة".

ويشير الى انه "لا ينبغي لأحد منا ان يخجل من الحديث عما جرى ويجب علينا ان نتعلم قراءة افكارنا للآخرين بصوت عال حتى يفهمونا ليعلم الجميع حقيقة سبب تهجيرنا وتشريدنا وقتل شبابنا".

ويضيف فيلي انه "بالرغم من كل الظلم الذي مورس بحقنا لا زلنا نكن الحب والمودة للعراق والعراقيين".

ويشدد على "مخاطبة كل الاطراف التي نستنا ولكننا نتذكرهم ونذكرهم اكثر من ذي قبل ونقول نحن لا نتألم لجراحنا التي لم تلتئم وللمشكلات التي لم تجد الحل لحد الان اكثر من تألمنا من نسيانهم قسما من الجسد والروح والقلب والتاريخ ابعد عن هذا الشعب".

ويتابع فيلي "لا يدرون انهم خسروا قسماً من الشعب الذي كان دائماً يحمل اليهم المفاخر والمآثر والعزة، لا يعلمون او انهم لا يصدقون، ان كل العراقيين خسروا الانسان الفيلي ذلك الانسان الذي صودرت امواله واملاكه وقتل الكثير من اعزته وليس هناك ما يعوض مكانه"، مضيفا "فلتصادروا الاموال، لا يهمنا انكم استوليتم على احجار البناء ولكنكم خسرتم الانسان الحريص على هذا الوطن والعاشق لتربته ويخدمه ويكن له الوفاء".

ويلفت فيلي الى انه "ليس هناك احد اوفى من الفيليين الذين لم يختاروا طريق الشر في كل الصراعات والحروب والازمات"، مؤكدا ان "طريق الخير والصلاح كان خيارهم الدائم".

"20 الفا مغيّب بصمت"

وجاء في كلمة الاتحاد الديمقراطي الفيلي أن "الكورد الفيليين ما زالوا لا يعرفون لحد ألآن شيئا عما حدث لأكثر من 20,000 من شبيبتنا ورجالنا ونسائنا، ولا يعرفون اين رفاتهم"، موجهين الانتقاد الى بغداد "لا نفهم سبب التزام السلطات العراقية الصمت التام في هذا الامر".

ويلفت الاتحاد الى "ضعف التغطية في اقليم كوردستان للإبادة الجماعية للكورد الفيليين في ذكرى بدء حملات التهجير القسري"، مستثنيا رئيس اقليم كوردستان الذي كانت له كلمة في مؤتمر الابادة الجماعية.

كما وجه الاتحاد الانتقاد الى الاحزاب والزعامات العراقية اذ يؤكد ان "هناك القليل من المواقف الحقيقية والإجراءات التنفيذية والخطوات العملية من قبل الزعماء والأحزاب المتنفذة والسلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية الاتحادية والإقليمية لحل قضيتنا حلا جذريا يمنع تكرار ما حل بنا من مآس ونكبات وأضرار فادحة".

المطالب السبعة والتساؤل عن اهمال الضحايا وتدليل الجلادين؟

وكان للحاضرين جملة مطالب يوجزونها في سبع نقاط رئيسة تطالب السلطات العراقية بـ"معلومات عن كيفية قيام النظام السابق بتغييب أكثر من20 الفا من شبيبتنا ورجالنا والبحث عن مكان رفاتهم، وان تقوم بتنفيذ حكم المحكمة الجنائية العراقية العليا بحق المدانين في قرارها الصادر في 2010/11/29 والمصادق عليه من قبل محكمة التمييز".

كما يطالبون مجلس النواب العراقي ومجلس الوزراء بـ"إلغاء جميع القرارات التي اتخذها النظام السابق ضد الكورد الفيليين خاصة القرار رقم 666 المؤرخ في 5 / 7 / 1980"، مشددين على ان " تنصف السلطات العراقية الكورد الفيليين بإعادة كامل حقوقهم وصيانة مصالحهم".

ومن بين المطالب الاخرى للحضور ان "يكون للكورد الفيليين تمثيل عادل في مجلس النواب العراقي حسب نظام (الكوتا) المعمول به حاليا أسوة ببقية المكونات والشرائح العراقية وكما جرى في مجلسي محافظتي بغداد وواسط"، مؤكدين على "انهاء التمييز والإهمال والتهميش ضد الكورد الفيليين في مختلف مجالات الحياة العامة".

ويختم الحاضرون مطالبهم بـ"اقامة فضائية تبث بلهجتنا الكوردية الفيلية لتعكس قضايانا وهمومنا وتطلعاتنا وثقافتنا وتراثنا الذي ساهم كثيرا في أغناء التراث العراقي"، متسائلين "حتى متى تريدنا دولة العراق ان ننتظر ونصبر كي تعاد الينا حقوقنا ألمصادرة وتصان مصالحنا في حين تعطى للجلادين الافضلية ويحصلون على امتيازات كبيرة بسرعة لافتة للنظر؟ لماذا اهمال الضحايا وتدليل الجلادين؟"

والفيليون هم من سكان العراق ويقطنون في مناطق جلولاء وخانقين ومندلي شمالا إلى منطقة علي الغربي جنوباً مروراً بمناطق بدرة وجصان والكوت والنعمانية والعزيزية، ويسكن الكورد الفيليون أيضا في عدة مناطق من العاصمة بغداد كشارع الملك غازي والصدرية وعگد الاكراد القشل ومدينة الثورة وحي جميلة.

وتعرض الكورد الفيليون للتهميش والاقصاء منذ قيام الدولة العراقية وصدور قانون الجنسية العراقية الذي صنف العراقيين الى فئتين بتبعيتين عثمانية عدّت عراقية وايرانية واجهت حملات التهجير والتخوين منذ اربعينيات القرن المنصرم ابان عهد رئيس الوزراء الملكي رشيد عالي الگيلاني وحملات اضافية للتهجير إبان حكم الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر في عامي 1970 و1975، واكتملت جريمة القتل والتهجير عند تولي صدام حسين الحكم في 1980 وتم إسقاط الجنسية عنهم.

وبعد سقوط النظام السابق في مثل هذه الايام قبل عشر سنوات وبدء محاكمة صدام ورموز نظامه من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا، عُدّ ما ارتكب بحق الكورد الفيليين "جريمة إبادة جماعية".

مرت الذكرى الثالثة والثلاثون على الجريمة المرتكبة بحق الكورد الفيليين من قبل النظام السابق هذا العام ايضاً مرور الكرام، من دون ان تسترد الحقوق او تعوض الخسائر او حتى العثور على بعض من رفات المغيبين.

في الثالثة والثلاثين ..الكورد الفيليون و " صدام الذي فشل في محوهم "

فه يلي

ويرى نواب وسياسيون واعلاميون انه لم يتم انصاف هذه الشريحة بما يتناسب وحجم الظلم الذي طالهم، رغم مرور 10 سنوات على سقوط النظام السابق.

اصل الحكاية

بدأت القصة ولم تنته لحد الان منذ اصدار اول قانون للجنسية في العراق في عشرينيات القرن الماضي، حيث قسم العراقيون لتبعيتين عثمانية عدت عراقية؛ وايرانية اجنبية، حيث باتت الاخيرة لعنة أبدية تلاحق الموسومين بها.

بدت وكأنها ثوب فصّل لشريحة تتمركز في بغداد وتنتشر محافظات ديالى وواسط وصولاً الى ميسان وتسمى الكورد الفيليين، يشير اسمها الى ارومتها الكوردية ولقبها الى معتقدها المذهبي الذي يغلب عليه التشيع.

ففي مثل هذه الايام من عام 1980 تعرضت الى اكبر حملة منظمة من قبل النظام السابق بدأت باصدار مجلس قيادة الثورة المنحل القرار 666 الذي حرمهم من الجنسية العراقية وعدهم ايرانيين، قام بعدها بتسفير مئات الالاف منهم وصادر اموالهم المنقولة وغير المنقولة واعتقل اكثر من 17 الف شاب بين 17 حتى 35 وغيبهم في سجونه ولم يتم العثور على رفاتهم ليومنا هذا.

ولأهل الشأن رأيهم

ويرى ممثل الكورد الفيليين في برلمان كوردستان علي حسين فيلي، في حديثه لـ"فيلي"، أن "جريمة ابادة الكورد الفيليين بدأت في بغداد ويجب ان تنتهي في بغداد".

ويضيف "لابد للارادات السياسية والقضائية والاجتماعية والثقافية فيها ان تصب اهتمامها على هذه المسألة، والبحث في اساس الجريمة وكيفيتها ومن خطط لها ومراحل تنفيذها ومعرفة نتائجها وتداعياتها لان هذا السيناريو تم اعداده من قبل نظام سياسي حكم العراق لأكثر من ثلاثين سنة".

ويشير فيلي الى انه "ليس هناك اجماع حقيقي على ايجاد حل ناجع لمشكلة الكورد الفيليين بين الاوساط السياسية"، عازيا السبب الى ان "النزعة الشوفينية التي كانت تشرعن لحزب البعث وصدام القيام بمثل بكل تلك الجرائم، لا زالت موجودة لحد الان".

وينوه الى ان "المحكمة الجنائية العراقية العليا عرّفت الجريمة المرتكبة بحق الكورد الفيليين على انها إبادة جماعية (جينوسايد)، وأن مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية ومجلس النواب ورئاسة اقليم كوردستان وحكومتها وبرلمانها متفقون جميعا على انها جريمة ابادة جماعية ومتفقون أيضا على ان هذه الشريحة مظلومة"، مستدركا "اننا لم نلمس من كل هذه الجهات أية مواقف ملموسة واكتفت بالجانب الاعلامي كالاستنكارات والبيانات".

ويطالب فيلي أن "يكون مشروع رفع الحيف والظلم عن الكورد الفيليين ككل المشاريع الاخرى، تحدد له نسب انجاز من قبل الاطراف المعنية، ويعلموننا بين مدة واخرى عن النسب المتحققة، أحققوا شيئا او اكتفوا بالوعود"، مضيفا "كلنا متفقون، ان ما حصل للكورد الفيليين جريمة، لكن في ضوء الاهمال والتقصير المتواصل، ماذا سنسمي ذلك؟"

ويتابع ان "اكبر مشكلة تواجه الكورد الفيليين هي انهم يعيشون بلدا يسمى العراق وهذا البلد من عدة نواح كان دوما مصدرا للمشاكل سواء لمكوناته الداخلية ام للبلدان المجاورة".

ويضيف أن "في هذه المرحلة التي تصادف الذكرى الثالثة والثلاثين لجرائم ابادة الفيليين، يواجه العراق ازمة سياسية واجتماعية حتى مذهبية وقومية ومن المؤكد انهم (الكورد الفيليون) متأثرون من هذا الوضع، والذي نقدر عليه اليوم هو المطالبة بتفعيل تلك القرارات وانصافنا لا اكثر من ذلك".

ويلفت الى ان "المطالب الشرعية توجه عادة الى الحكومات الشرعية لا الى الحكومات الفاشية والدكتاتورية كحكومة حزب البعث ومن الضروري ان نعرف وضعية النظام السياسي الذي يستمد شرعيته من اصوات الناخبين ومدى التزامه باداء واجباته".

ويختتم فيلي معرباً عن ايمانه بان "احقاق الحق واعادة حقوق الكورد الفيليين والمؤشرات على نسبة اعادة تلك الحقوق ورفع الحيف والظلم هو معيار صحة وتعافي هذا النظام السياسي من عدمها".

الاسباب الثلاثة

فيما يقول المتحدث باسم كتلة التحالف الكوردستاني، مؤيد طيب، لـ"فيلي" إن "الكورد الفيليين لم يحصلوا على حقوقهم مقارنة بحجم المظلومية التي وقعت عليهم"، مضيفاً ان "ما تعرضوا له في العراق من اجحاف قلّما حدث لشعوب تعيش

في بلدانها".

ويشير الى ان "الكورد الفيليين من السكان الاصلاء للعراق وقام النظام السابق من دون اي وجه حق بحرمانهم من الجنسية العراقية واستولى على ممتلكاتهم وقام بتهجيرهم الى ايران"، مشدداً على انه "حتى في تهجيرهم لم تهجّر العائلة كلها، فقد كانت الاجهزة الامنية القمعية تحتفظ بالشباب وتفرق بين الزوج والزوجة والام وابنها وغيرها وهذه من احدى الجرائم البشعة للنظام السابق نتيجة لشوفينيته المقيتة".

ويرى طيب ان "الكورد الفيليين تعرضوا الى الاضطهاد والملاحقة لثلاثة اسباب، اولا لأنهم من الكورد، وثانيا لأنهم من المذهب الشيعي، وثالثا لأنهم كانوا اناسا وطنيين وانضموا الى صفوف الحركة الوطنية الكوردية والعراقية".

"صدام فشل بمحوهم"

المجتمع الدولي بدوره يدلي هذا العام بدلوه على قضية الكورد الفيليين، لكن بخجل معتاد، حيث ابدت الامم المتحدة مساعدتها للحكومة العراقية في العمل على ازالة المظالم عن الكورد الفيليين واعادة الجنسية العراقية اليهم.

هذا الكلام جاء على لسان الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق مارتن كوبلر، الذي قال إن "النظام البائد مارس العنف في سياسته واستخدمها ضد جميع الطوائف والشخصيات في العراق، وتم اقتلاع الكورد الفيليين الذين يعود تاريخ وجودهم في العراق الى الاف السنين في محاولة لتدميرهم ومحو وجودهم في البلاد وهم من اقدم الشعوب التي عاشت في العراق".

ويضيف المسؤول الاممي "رغم كل ما فعله نظام صدام حسين إلا أن الكورد الفيليين لا يزالون في العراق، وفي مكانهم الصحيح كجزء من المجتمع المكون لهذا البلد".

"مظلوميتهم ارتكزت على ثلاثة"

من جهته يرى زعيم المجلس الاعلى الاسلامي العراقي عمار الحكيم بضرورة دعوة المهجرين قسراً من الكورد الفيليين للعودة الى وطنهم واعطاء مساحة اكثر لهذه الشريحة المظلومة، بفتح المساحات الاعلامية لها.

ويقول إن المظلومية التي وقعت على الكورد الفيليين جاءت

"الكورد الفيليين تعرضوا الى الاضطهاد والملاحقة لثلاثة اسباب، اولا لأنهم من الكورد، وثانيا لأنهم من المذهب الشيعي، وثالثا لأنهم كانوا اناسا وطنيين وانضموا الى صفوف الحركة الوطنية الكوردية والعراقية".

"بسبب معارضتهم للنظام المباد وانتمائهم للقومية وارتباطهم بمرجعية الامام السيد محسن الحكيم".

"اعتذار للكورد الفيليين بالنيابة عن المالكي"

من جهتها تقول العضو السابق في لجنة الشهداء والضحايا والنائبة الحالية پريزاد شعبان، لـ"فيلي"، "في هذه الذكرى اعزي نفسي ومن ثم عوائل الشهداء من الكورد الفيليين، واعتذر لهم بالنيابة عن حكومة المالكي التي تأبى ان تعتذر لاية فئة من الشعب العراقي، لان الكورد الفيليين لم ينالوا أي حق من حقوقهم للاسف الشديد".

وتضيف شعبان "لقد خذل المالكي وحكومته كل فئات واطياف الشعب العراقي، وبضمنهم الكورد الفيليون، لانه لم يقدم لهم أي شيء"، لافتة الى ان "للكورد الفيليين مآسي لا يمكن وصفها وهي مأساتنا ايضا".

وترى شعبان ان "هناك مشكلة اخرى كبيرة وهي ان محكمة الصدر في مدينة الصدر، التي خصصت لقضايا الفيليين هذه المحكمة خذلت الفيليين مثلما خذلهم المالكي، ولم تخطُ خطوة واحدة، والى اليوم هناك ملفات وقضايا تأتي إليّ لأناقشها رغم انني لم اعد عضوا في لجنة الشهداء النيابية؛ لكنني اتابع الموضوع".

وبحسب شعبان فانه "عندما يقدم الكورد الفيليون ملفاتهم وشكاويهم ووثائقهم الى محكمة الصدر حول استشهاد ذويهم يقول لهم الحاكم نريد منكم سندا يؤكد لنا بانه اعدم او وجد في مقبرة جماعية ما او حجة وفاة"، متسائلة "هل كان صدام حسين يعطي حجة وفاة عندما يقوم باعدام احدهم؟"

انموذج مصغر لمعاناة الفيليين

وتسترسل شعبان "الآن بين يدي قضية أتابعها، وهي تخص ثلاثة اشقاء من الكورد الفيليين، احدهم وجدنا ورقة تثبت اعدامه، وهو الاخ الاصغر اسمه سمير من عائلة مراد الفيلي، والاخوان الآخران ترفض المحكمة تسجيلهما شهيدين لعدم وجود سند يثبت ذلك، وهذه ماساة حقيقية وانا اشتكي على الحاكم الان، لان هذه العائلة تعد انموذجا مصغرا عن كل عوائل الكورد الفيليين التي عانت من هذه الماسي".

وتنوه شعبان الى ان "من المشاكل الاخرى التي يعاني منها الكورد الفيليون هو عند قدوم احدهم من خارج العراق الى بغداد ليتابع ملفات مستحقاته، يصطدم بالروتين وبمعوقات لا حصر لها، فيقرر العودة فورا لانه من الصعب الحصول على شيء".

تفاؤل حذر باعادة جزء الحقوق

وكانت رؤية الكاتب والمحلل السياسي صباح زنگنة اقل قتامة، فهو يقول لـ "فيلي"، انه "اذا ما قلنا ان التعويض المادي سوف يعوض الجانب المعنوي الكبير والهدر الانساني الذي تحقق في ذلك الحين، سنصل الى قناعة بان اموال الدنيا كلها لا تساوي حالة واحدة من الانتهاكات التي تعرض لها الكورد الفيليون او تعرض اليها العديد من المواطنين العراقيين".

ويضيف زنگنة ان "هذه التعويضات تكاد تكون جزءا من اجزاء رد الاعتبار ليس الا، ولكن ما كنا نخشاه في المدة السابقة وما كنا نوجه من انتقادات للجهات الرسمية من ان الكورد الفيليين كانوا اول المتضررين واخر المعوضين، فاننا اليوم بدانا نتلمس انفراجا نسبيا في الاهمال الذي وقع لهم".

وينوه إلى أن "من يتحمل مسؤولة عدم انصاف الكورد الفيليين هما السلطتان التشريعية والتنفيذية، وايضا الكورد الفيليين انفسهم يتحملون جزءاً من ذلك بسبب تشظيهم بين الانتماءين القومي والمذهبي وبالتالي لم تكن هناك كتلة قوية تساندهم وتساعد في انصافهم بحجم الظلم الواقع عليهم".

ويوضح زنگنة أن "الحكومات العراقية بعد 2003 لم تتعامل مع الكورد الفيليين كقوة مجتمعية، بالرغم من انهم كذلك، ولم يدخلوا كقوة سياسية، ولهذا فان تشظيها بين الاحزاب يولد نوعاً من الضعف والانكسار".

"الكورد الفيليون وابشع عملية تطهير عرقي في الشرق الاوسط"

الاعلامي جمال كريم يرى في حديثه لـ"فيلي" ان "الكورد الفيليين تعرضوا الى ابشع عملية تطهير عرقي عرفه الشرق الاوسط في العصر الحديث، وبدأ هذا التطهير منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي وتم تجريدهم من حقوقهم الشرعية في العيش ومصادرة املاكهم وتهجيرهم الى ايران فضلا عن اكثر المعتقلات السرية قد ضمت خيرة شباب هذا المكون العراقي ومصادرة املاكهم واستمر هذا التطهير الى حتى قبل سقوط النظام السابق".

ويضيف كريم "بعد مضي 10 سنوات على زلزال ربيع 2003، فان الكورد الفيليين ما زالوا يعانون من الغبن في الحقوق الاساسية والمهمة، مثل اعادة املاكهم التي صادرها النظام السابق والتي تم توزيعها على زبانيته"، مذكراً أن "اليهود العراقيين عندما تم تهجيرهم تم تجميد اموالهم وممتلكاتهم وعقاراتهم، لكن الكورد الفيليين لم يشملوا بذلك، نقول هذا مع احترامنا وتقديرنا لليهود العراقيين".

وتعرض الكورد الفيليون للتهجير إبان حكم الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر في عامي 1970 و1975، ومن بعده صدام حسين في 1980 بحجة "التبعية الإيرانية"، وتم إسقاط الجنسية عنهم.

وعدّت المحكمة الجنائية العراقية العليا ما ارتكب بحق الكورد الفيليين "جريمة إبادة جماعية".

والفيليون هم من سكان العراق ويقطنون في مناطق جلولاء وخانقين ومندلي شمالا إلى منطقة علي الغربي جنوباً مروراً بمناطق بدرة وجصان والكوت والنعمانية والعزيزية.

ويسكن الكورد الفيليون أيضا في عدة مناطق من العاصمة بغداد.

مأساة الكورد العراقيين الفيليين صفحات من سجلات النازية العراقية

خالد الهواري

في شهر ابريل من كل عام وفي طقوس حميمية يستدعى فيها الاباء دموعهم الأبية وتنكسر قلوب الامهات الثكلى وتهب على الاهل والابناء رياح الذكريات عن وطن تحول الى قرية ظالمة تأكل فلذات اكبادها وتعربد في اشلاء الابرياء وتتحول الذكرى إلى طائر اسطوري ينهش بمخالبه ويفتح جراح القلوب لتحلق في الاروقة طيور الحنين برائحة كل الذين رحلوا على درب البراءة والشهادة وتجدد احزانها والآمها, يحتفل الكورد الفيليون العراقيون بيوم احياء الشهيد الفيلي.

ذكرى من دفعوا ثمن جنون الزعامة الكاذبة والعنصرية الحاقدة التى اعمت الاعين عن حق الانسان البسيط المتشبث بتاريخه في ان يعيش في وطنه حرا عزيزا متساويا فى الحقوق والواجبات له ما لغيره من الجيران والاصدقاء وعليه ما عليهم.

ذكرى من حملوا اباءهم المرضى على اكتافهم ليعبروا طرق الموت ويغوصوا باقدامهم في مستنقعات الوحل ينشدون الامل في الحياة خائفين مذعورين تطاردهم قلوب تجردت من الرحمة وتلاحقهم الكلاب الضاله التي اعتادت على ان تنهش في اكباد وفلذات المستضعفين فى الارض والذين رفضوا ان يبيعوا انتماءاتهم ويتحولوا الى قطيع مجهول الهوية والانتماء كأعجاز نخل خاوية فبأي ذنب قتلوا وباي ذنب حشرت بناتهن في الزنازين المغلقة واحترقت في قلوبهن السنابل الخضراء

يبدو انه على الانسان ان يتوقف احيانا ويعيد قراءة الاوراق التي على الرغم من انها تحمل الكثير من التفاصيل ارادت لها الايادي الملوثة بالدماء ان تتحول الى مجرد قصاصات من ورق تطوحها الرياح الى الانفاق والسراديب المعتمة يبدو انه على الانسان ان ينظر للحقيقة بوجوهها المتعددة لان هناك دائما وراء القمة الظاهر من الجبل الشامخ الذي يبهر العيون الكثير من الحقائق الخفية المفزعة التي قد يتفاجأ بها الانسان خاصة اذا كان يسمعها لاول مرة فتصطدم مع قناعاته التي كانت شبه راسخة نتيجة لعمليات التعتيم الاعلامي العربي على وقائع تصل الى الحد الذي يكلل التاريخ العربي بالخزي والعار، هذا التاريخ العربي الملوث بالكثير من المهازل التى تصل الى حد يدفع اصحاب الضمائر الحية ان يراجعوا مواقفهم من التابوهات التي توارثتها الاجيال العربية وخلقت حالة من رفض الاخر وتجريمه / الكورد الفيليين.

قليليون هم من الشعوب العربية الذين سمعوا عن الكورد الفيليين الذين تمت عليهم مراسم الترويع التي تصل الى حد الجرائم النازية مع الفارق البسيط هو ان البروباجندة العربية التى احاطت بنظام البعث العراقي نجحت في ان تلقى بظلالها الرمادية على مأساة شعب اقتلع من ارضه واخرج من دياره الى المنافي ودفن ابناؤه احياء فى المقابر الجماعية التى ما زالت تطوي الالاف من الابرياء الذين زهقت ارواحهم على مذابح العروبة الكاذبة وسفكت دماؤهم كقرابين للاصنام التي عبدتها الشعوب وحرقت تحت اقدامها البخور.

لقد تعاملنا كأنسان عربي مع صدام حسين على انه البطل العربي المتوج على عرش الزعامة القومية وانه المبشر بانتصار الانسان العربي المسحوق وغضينا الطرف بل الاجدر القول اننا دفنا رؤوسنا في الرمال عن شركاء لنا فى الانسانية تعرضوا لابشع صور الكراهية والعنصرية وصمتنا جميعنا ولم نخجل او تهتز ضمائرنا وواصلنا احتفالنا بالبطل المزعوم والقائد الذي مرت من بين اصابعه انهارا من الدماء لشباب فى ريعان شبابهم وبنات كزهور وطأتها وسحقتها اقدام الجهل والتخلف والحقد والكراهية.

جميعنا هتفنا مع صدام حسين في حربه ضد ايران وهي قضية اخرى قد تكون لها ضروریاتها ودوافعها التي اشعلت نارها ولكننا في وسط ضجيج الاحتفال لم نسمع صوت انات الابرياء الذين اخرجوا على ايدي طواغيت البعث من ديارهم الى السجون ثم القوا بهم في العراء على الحدود الايرانية بمزاعم انهم يعتنقون المذهب الشيعي ليقاسوا ويلات الجحيم ويخوضوا بين حقول الالغام فتتناثر اشلاؤهم على قارعة الطريق ..

مأساة الكورد الفيليين العراقيين تاريخ طويل من معاناة شعب تحمل في تفاصيلها ملحمة من الهروب من بين براثن الموت الى المنافي ليدفنوا احزانهم في جبال الثلج.

الامم المتحدة : اكثر من 120 الفا من الكورد الفيليين من دون جنسية عراقية

فه يلي

اقام الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد، في 4 من الشهر الجاري، احتفالية في ذكرى عمليات تهجير وتسفير الكورد الفيليين العراقيين تحت شعار "حتى لا تتكرر جريمة العصر"، حضرها مسؤول الفرع محمد امين الدلوي و ممثلة رئيس بعثة الامم المتحدة في العراق مارتن كوبلر.

وحضر الحفل وزير النفط الاسبق ابراهيم بحر العلوم ورئيس جامعة بغداد للعلوم السياسية عامر فياض وعدد من مسؤولي الاقسام في الكليات فضلا عن ممثلي الاحزاب الوطنية العراقية.

وافتتح الحفل التأبيني بعزف النشيد الوطني الكوردستاني وبالوقوف دقيقة صمت استذكارا لارواح شهداء الكورد والعراق.

والقى مسؤول الفرع الخامس محمد امين الدلوي كلمة اشار فيها الى معاناه الكورد الفيلييون طيلة حكم النظام السابق وقال "ان استهداف الناس الابرياء من الكورد الفيليين شيوخا واطفالا ونساء يعكس النزعة العدوانية وان قضية الكورد الفيليين جزء من قضية الشعب الكوردي"، متطرقا بالحديث الى نبذة تاريخية عن القضية الكوردية ومعاهدة لوزان، مشيرا الى "التغيير في الخرائط والتوزيع السكاني في المناطق التي يسكنها الكورد".

واضاف الدلوي ان "الكورد الفيليين تعرضوا الى الطعن في وطنيتهم من دون وجه حق وجرى اقصائهم وتهميشهم في ظل المسلك الشوفيني تجاه الكورد"، مبينا ان "ذلك النهج يحتل ركنا اساسيا في سلوك الانظمة الدكتاتورية".

وتابع، ان "الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة الزعيم الخالد الملا مصطفى البارزاني ندد بوقت مبكر بالسياسات الشوفينية للحكومات المتتالية ضد الكورد الفيليين ومنها عمليات التهجير في اعوام 1944 و 1951"، مبرزا "اصرار الملا مصطفى البارزاني الخاص على ان يكون نائب رئيس الجمهورية من الكورد الفيليين وكان ذلك الاصرار من اسباب اندلاع الثورة الكوردية في 1974 لما لذلك من اعتبارات سياسية".

وانتقل بالحديث الى اسهام الكورد الفيليين في الصراع ضد النظام السابق مؤكدا على ان ذلك "دليل على اصالتهم والاستعداد لأي دور تاريخي بعد سقوط النظام الدكتاتورية وبناء الصرح الديمقراطي"، مطالبا الحكومة "يتعين على الحكومة تامين وصول مستحقات الكورد ليس عبر قرارات هي حبر على ورق بل تنفيذ حقوق الذين ابادهم النظام ونناشد القوى الوطنية بوقفة وطنية لجميع

القوى من اجل حل هذا الوضع الشائك الذي يقع حله على عاتق الجميع".

ثم القت مستشارة الشؤون السياسية لممثل الامين العام للامم المتحدة مارتن كوبلر كلمة قالت فيها انه "لي الشرف ان اكون معكم اليوم ونحن نتذكر المعاناة التي تعرض لها عدد لا يحصى من الكورد الفيليين وهي موثقة بصورة جيدة"، مؤكدة على ان "ازالة مظالم الماضي هي مهمة صعبة وهناك الكثير يتعين القيام به واناشد الحكومة العراقية ضمان توفير موارد مناسبة لتعويض الكورد الفيليين الذين عانوا في سجون صدام وجردوا من حقوقهم كمواطنين ومن املاكهم".

وكشفت المستشارة عن ان "اكثر من 120 الفا من المصنفين من دون جنسية عراقية هم من الكورد الفيليين"، وطلبت من الحكومة العراقية "تقديم العون لهم لاستعادة حقوقهم كمواطنين عراقيين بما في ذلك استعادة الوثائق الرسمية باسرع وقت واننا نعمل مع الحكومة لتحديد مصير الاف المفقودين الذين لايزال مجهولا وندقق في سجلات النظام السابق والتحقيق في المقابر الجماعية والعمل على اعادة جثث الضحايا الى ذويهم واعادة دفنهم".

وشددت على "ضرورة تطبيق المساءلة والعدالة لضحايا صدام ومعاقبة من اشترك في جرائم ابادة ضد الكورد الفيليين طبقا للقانون"، ودعت الحكومة العراقية الى "الانضمام الى معاهدة روما الخاصة بمحاكمة جرائم الحرب

الامم المتحدة: "ندعو الى التعاون مع الكورد الفيليين لمجابهة ما تبقى لهم من تحديات والاعتراف بهم كمواطنين على قدم المساواة مع الاخرين والتعويض عن حقوقهم واملاكهم المصادرة، وبهذه الطريقة يمكن تعويضهم عن جرائم صدام".

والابادة الجماعية".

ودعت المجتمع الدولي الى "التعاون مع الكورد الفيليين لمجابهة ما تبقى لهم من تحديات والاعتراف بهم كمواطنين على قدم المساواة مع الاخرين والتعويض عن حقوقهم واملاكهم المصادرة "، مردفة "وبهذه الطريقة يمكن تعويضهم عن جرائم صدام".

ثم القى وزير النفط العراقي الاسبق ابراهيم بحر العلوم كلمة اشار فيها الى معاناة الكورد الفيليين وقال ان "استذكار عمليات التهجير في بداية الثمانينات من القرن الماضي يبين لنا منهج الاستئصال الذي يتضمن سحب الجنسية ومصادرة الممتلكات وزج شباب الكور الفيليين في السجون وابادتهم في المعتقلات"، منوها عل انه "يأسف لانهاء المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم صدام في حين لا يزال كثير من الضحايا

بانتظار اعادة حقوقهم".

ثم القت وزيرة الهجرة والمهجرين السابقة سهيلة عبد جعفر كلمة باسم التجمع الكوردي الفيلي تحدثت فيها عن معاناة الكورد الفيليين وحقوق الشهداء والمفقودين مناشدة "جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية والبرلمان سن القوانين والتشريعات لتسهيل اعادة حقوق الكورد الفيليين وعودة الممتلكات وتحريك الملفات المتعلقة بدعاوى الملكية وحقوق اسر الشهداء".

ثم القيت كلمة المحامي صفاء الذي ترافع عن الكورد الفيليين في المحكمة الجنائية متطرقا الى دور محامي اقليم كوردستان في تحريك قضية الكور الفيليين وطالب بالضغط على الحكومة الاتحادية لتفعيل قرارات المحكمة الجنائية وتعويضهم ماديا ومعنويا" ، داعيا"ممثل الامين العام للامم المتحدة الاطلاع على الارشيف الكامل للقضية في كوردستان".

كما عرض في ختام الاحتفالية فلم يوثق الجرائم بحق الكورد الفيليين ومسرحية تحت عنوان "سند ملكية" تناولت قضية التسفير والتهجير الذي تعرض له الكورد الفيلييون في عهد النظام السابق، كما قرأت برقيات التضامن من قبل بعض القوى السياسية العراقية ومنها التيار الديمقراطي ومجلس السلم والتضامن العراقي والحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني.

روسيا تلتزم الصمت حيال تسليح "جديد" للعراق وقيادي كوردي يؤكدها ويتوقعها للجار الغربي

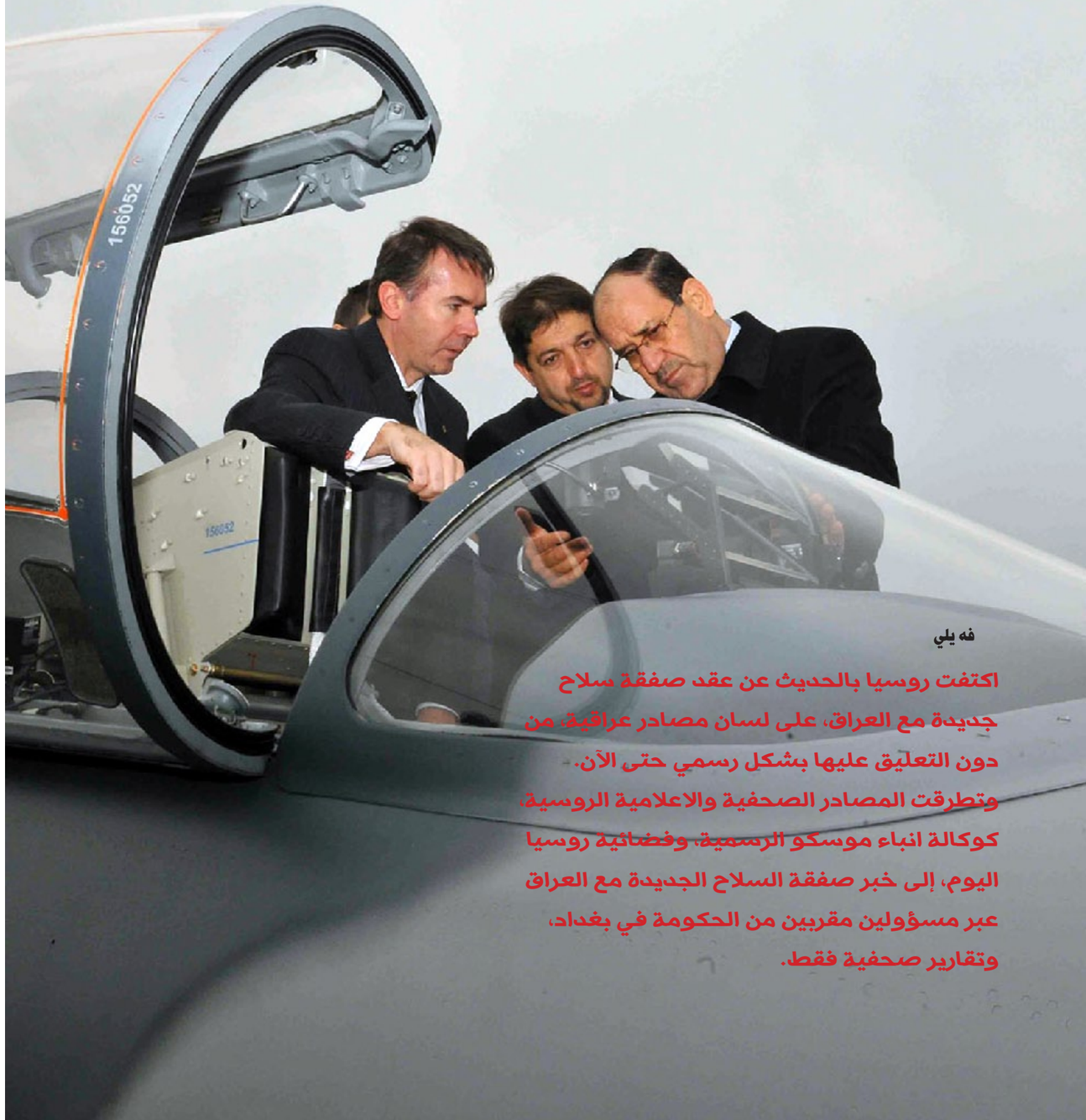

فه يلي

اكتفت روسيا بالحديث عن عقد صفقة سلاح جديدة مع العراق، على لسان مصادر عراقية، من دون التعليق عليها بشكل رسمي حتى الآن. وتطرقت المصادر الصحفية والاعلامية الروسية، كوكالة انباء موسكو الرسمية، وفضائية روسيا اليوم، إلى خبر صفقة السلاح الجديدة مع العراق عبر مسؤولين مقربين من الحكومة في بغداد، وتقارير صحفية فقط.

فه في المقابل أن العراق هو الآخر لم يؤكد الموضوع بشكل رسمي، إلا أن المؤشرات التي تقود إلى حسم الصفقة بالفعل، هو بيان نائب رئيس مجلس النواب القيادي الكوردي عارف طيفور، الذي انتقد الصفقة وقال إنها لدعم الرئيس السوري بشار الاسد.

وتأتي هذه الصفقة بعد أن شابهت عمليات فساد في صفقة ماضية.ويقول عارف طيفور في بيان رسمي ورد لـ"فيلي"، إن استمرار الحكومة في التفاوض لاتمام صفقة الأسلحة الروسية فيه تحد لقرار المجلس باحالتها الى القضاء، لافتا إلى أن الصفقة وراءها اغراض سياسية لدعم نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال ايضا ان هذه الصفقة "هدر للمال العام".

بدورها تقول المصادر الصحفية العراقية إن وفداً خاصاً ارسل من الحكومة العراقية وقع صفقة التسلح هذه بقيمة تجاوزت أربعة المليارات دولار، وهي القيمة ذاتها تقريبا للصفقة السابقة.

وقالت ان الصفقة تمت وقد تم توقيعها من قبل الجانبين العراقي والروسي.ولفتت إلى إدخال أسلحة جديدة على لائحة الصفقة القديمة، مبينا أنه بموجب العقد ستقوم روسيا بتسليم السلاح على دفعات فور إنجاز التصنيع وضمن سقوف زمنية محددة.يشار الى ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قام بزيارة إلى روسيا في تشرين الأول من عام 2012 وأعلن حينذاك عن توقيع صفقة توّرد روسيا بموجبها أسلحة ومعدات عسكرية بقيمة إجمالية قدرها 4.2 مليارات دولار للعراق؛ لكن سرعان ما قال مستشار رئيس الوزراء العراقي علي الموسوي إن العراق ألغى صفقة التسليح مع روسيا، لوجود شبهات فساد.

وكانت هذه الصفقة قد أثارت جدلاً، وادت إلى اقصاء المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ من منصبه، وقيل إنه احد المتورطين بالصفقة، إلا انه نفى ذلك.

ويقف خصوم رئيس الحكومة نوري المالكي يتقدمهم رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني بالضد من ابرام الصفقة، إذ انه والعديد من القادة الكورد يتخوفون من تكرار تجربة الماضي مع نظام صدام حسين واستهداف الاقليم شبه المستقل من خلال الجيش العراقي واسلحته المتطورة الجديدة.ويقول النائب عن دولة القانون علي شلاه إن الصفقة الجديدة أكثر تطوراً من السابقة وركز العراق فيها على سلاح الجو لتضم الصفقة مروحيات متطورة وإلكترونيات ورادارات، لعدم إمتلاكه الدفاع الجوي الحقيقي.

ويؤكد أن المالكي "أصر" على أن يضاف إلى الصفقة اربع طائرات تسد مبلغ "الكومشن" الذي أثير في الصفقة الأولى.

وقال إن الوفد العراقي اشترط على الجانب الروسي عدم نقل تكنولوجيا هذه المعدات والأسلحة إلى أي بلد آخر في المنطقة.

وبدأ العراق منذ الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 وأصدار الحاكم المدني للعراق بول بريمر قراراً بحل الجيش العراقي اعادة تشكيل جيشه وتسليحه من جديد.

وتمت هيكلة الجيش العراقي وانشاؤه من جديد تحت مسمى الحرس الوطني الذي الغي فيما بعد ليسمى بالجيش العراقي الجديد.

وشكل أول لواء في الجيش العراقي الجديد نهاية عام 2003 وهو اللواء الأول تدخل سريع الذي يعد بذرة الجيش العراقي الجديد ويتكون الجيش العراقي الجديد من حوالي 17 فرقة مشاة وواحدة منها فرقة مشاة آلي، ويبلغ تعداده حوال500000 الف مقاتل.

وتتكون القوة البرية العراقية من 17 فرقة لكل فرقة 4 ألوية ولدى الجيش العراقي اكثر من 700 دبابة ابرامز -بحسب تقارير غربية- كما تملك القوات البرية العديد من المدرعات وناقلات الجنود وقطع المدفعية.

فيما تتكون القوة الجوية العراقية من 1,600 فرد، على الرغم من عدم امتلاكها حالياً طائرات مقاتلة إلا انها تملك طائرات تدريب ونقل بالإضافة إلى مروحيات هجومية ولوجستية. وتخطط القوة الجوية لاقتناء ما يصل إلى 96 طائرة مقاتلة من نوع إف 16 حتى عام 2020، و7 وطائرات فرنسية من نوع ميراج.

وتعاقد رئيس الوزراء نوري المالكي في تشرين الأول عام 2012 خلال زيارته لجمهورية التشيك على شراء 28 طائرة من طراز L-159 (طائرة تدريب عالية الأداء ومقاتلة خفيفة) 24 طائرة منها جديدة يتم تصنيعها للعراق واربع طائرات تابعة للجيش التشيكي فائضة عن الحاجة.

لعنة الصناديق

كفاح هادي

يبدو ان من السائد في تاريخ السلالات الزاحفة " الشين اللي تعرفه احسن من الزين اللي ما تعرفه " و" حشر مع الناس عيد " سيبقى خير دليل على منهج امة " تنبل ابو رطبة " التي لا يأتيها الباطل من شمالها او يمينها ، بقايا امة اوكلت امرها للاقدار بانتظار غودو الذي فضّل البقاء على قيد المستقبل المجهول .

الانتخابات المحلية على مقربة ايام واخرى النيابية على ذمة عام 2014 والاغلبية من سكان هذا البلد القديم يهيمون على وجوههم ولا يعرفون حق المعرفة باي مرشح سيرهنون مستقبلهم ومستقبل ابنائهم والبلد الذي خرج من جحيم الاستبداد والحروب الى ماراثون الغنيمة والفرهود والساسة المدججين بالعبوات والمفخخات .

فلا نجانب الحقيقة ونتجنى ان قلنا ان صناديق الانتخابات المحلية والنيابية السابقة لم تفرّخ الا كائنات تتمتع بقدرات لايمتكلها اي ممثل لشعبه في كافة انحاء المعمورة، فالقدرة على تغيير الاقنعة والتنقل من ذلك الخندق الى غيره تنم عن خفة خارقة ، والوقاحة في هضم حقوق عيال الله وفق " شرع الله ورسله" تحت ضوء الشمس بات من المسلمات التي مل الناس فمن الخوض فيها ، والعمل على ابقاء الالاف من قوانين الحقبة الدكتاتورية ممسكة بخناق الضحايا هو جزء من العقل اللاوعي الذي زرعه الدكتاتور عبر عقود في مكامن و جوف نواب ونائبات الصدفة التاريخية العابرة لمساحة شاسعة من دم الضحايا.

في لقاء اخير متلفز لرئيس الوزراء نوري المالكي برر عدم ذهابه الى البرلمان خشية على العملية السياسية من الانهيار ومن دنيا العراق من الانقلاب وقيام الساعة ، خشيته من ازاحة الاقنعة عن العديد من القتلة والمجرمين المفخخين للحياة ببشرها وحجرها، خشيته من ان تتحول باحة البرلمان الى صراع ديكة دام، ولكنه لم يؤشر لنا الى اي جهة ستذهبّ بوصلتنا، الى اي من النواب الذين لم يبلغ العتبة الانتخابية، والى اي من النواب لم يتجاوز عدد ناخبيه العشرات وهو اشد وقاحة وعدوانية في تصريحاته، وليتذكر رئيس الوزراء ان العديد من النواب دخلوا الى قبة المجلس ببركات الاصوات التي اغدقها عليهم ليأخذوا مكان من هم كانوا على حافة العتبة الانتخابية، حدث هذا في ظل قانون انتخابي اعور لاينظر الى العملية الديمقراطية الا بعينٍ واحدة .

ان لصناديقنا لعنةً مازال يأن تحت وطأتها الناخب ، صناديق يقف امامها المثقف الواعي والانسان البسيط وكله خشية من تكرار الكوميديا السوداء التي خيمت على كل مشاهد حياته، نعمة الصناديق في عرف الامم الحرة تحولت اليوم في عراق الطوائف والقبائل الى لعنة .

كان لمارتن لوثر حلم بتحرر السود ومساواتهم بالبيض ، تحقق هذا الحلم بنضال السود ومعهم العديد من البيض بعد نضال امتد لعقود، وتوج حلم لوثر بانتخاب الرئيس الاسود باراك اوباما، الصناديق التي رفعت اوباما الى سدة رئاسة اقوى الدول الديمقراطية في العالم، صناديق عابرة للعرق واللون والطائفة، فنحن على موعد مع انتخابات اخرى مع بصيص امل بالتغيير، ولعلها امنية يسخر منها المسكونون بالخيبات .

مليون شرطي وميزانية مهولة وأمن بلا تقنية

رياض هاني بهار

فرض الأمن حاجة أساسيّة ومطلب ضروري يجب توفيرها وإشباعها من أجل استقرار المجتمع وتطوره وتنميته، إلاّ أنّه عندما يتجاوز هذا الإشباع حدوده الطبيعية والمعقولة والضرورية فإنّه قد يصبح نقمة بل كارثة على البلاد كون الأمن يُعدّ من القطاعات الخدماتيّة غير المنتجة، فإنّه يعد عبئا ثقيلا على بقية القطاعات المنتجة وهكذا يتجلّى حجم الكارثة حيث أنّ ما يتبقى من الموازنة بالكاد يكفي لتسيير مرافق الدولة المتبقية، بلد تعداده (30 مليون نسمة وعدد البالغين لا يتجاوز 12 مليوناً) إلاّ أنّ عدد رجال الشرطة فيه (تجاوز المليون مع احتساب امن كوردستان) اي بنسبة (1ـ10 من البالغين).

ولقد أدّت هذه التخمة الأمنيّة بهذا البلد إلى اثار كارثيّة وستلحق ضررا كبيرا حتى بالاجيال القادمة، وبلغة الأرقام وإذا علمنا بأنّ موازنة وزارة الداخلية لوحدها (للسنوات من عام 2006 ولغاية عام 2013 بلغت خمسة واربعين مليارا ومئة وخمسين مليون دولار انفق خلال السنوات ما مجموعه سبعة وعشرون ملياراً او سبعمئة مليون دولار اما تخصيصات عام 2013 ثمانية مليارات ومئة مليون دولار) هذا عدا موازنة الوزارات الاخرى المعنية بالامن كالدفاع والامن الوطني والمخابرات واذا تم احتسابها بشكل دقيق فانها تشكل ربع ميزانية الدولة العراقية تنفق على الامن .

ولكن دوائر الشرطة العراقية تعمل بمعزل عن هذه المعطيات، واخفقت الداخلية بتنفيذ المشاريع التي لها علاقة بخدمة المواطن (كمشروع نظام البطاقة الوطنية الموحدة و شبكة معلومات مرورية وتحديث نظم التسجيل الجنائي وانشاء قاعدة بيانات عن الاحوال المدنية وقاعدة بيانات الاقامة) اما الانظمة والمشاريع التي لها علاقه بتطوير ادارات الشرطة (كشبكة الاتصالات والمختبرات الجنائية والتقنيات الرقمية تكاد تكون معدومة) ولم يتم اندماج الشرطة مع التكنولوجيا التي تم إنشاؤها أو تكييفها لاحتياجاتهم"، تقنيات الشرطة التي يتم استخدامها في أداء مهامها لها اهداف نبيلة: حماية الحياة، وحماية المواطنين، وكشف الجرائم، والتواصل مع المواطنين والشرطة فيما بينهم وإنفاذ حركة المرور، واستغلت قيادات الشرطة بالعالم التكنولوجيا باستخدام التقنيات الرقمية للادلة الجنائية والمراقبة بالكاميرا واستغلال البرامج المعلوماتية في تحليل المعطيات وتأمين شبكات الاتصال وحماية البنية التحتية من الاعتداءات والهجمات الإرهابية.

الأمن يكون ناجحا ومقبولا لدى المواطنين بمدى امتلاك عناصره للكفاءة المهنية، وللقدرة على التواصل وعلى فرض احترام القانون بمقاربة مندمجة في إطار مكافحة الجريمة واجتثاث جذورها تحقيقا لأمن وسلامة المواطنين، وذلك من خلال (تعزيز الجانب الميداني الوقائي وليس المتعسكر مع ضمان انفتاحها على العلوم والتقنيات المستجدة وتسخيرها لفائدة البحث الجنائي)، وجميع أجهزة العدالة الجنائية كان لها تقليديا بعلاقات أقرب إلى العلم والتكنولوجيا، بان تكون الموارد العلمية في المقام الأول إلى مساعدة في كشف الجرائم الخطيرة ، بدلا من المساعدة في حل المشاكل العامة للشرطة وبعثرة جهدها ، الخلاصة أن العراق بأمس الحاجة إلى اتباع سياسة أمنية جديدة والى (قوى امن داخلي حقيقي) وفق قاعدة الكفاءة والمهنية تتوافق مع الموارد المهولة التي تعادل ميزانية بعض الدول المجاورة، لان الوضع السياسي المعقد في العراق أفرز قيادات تخوض غمار العمل الأمني لا تمتلك مؤهلات قيادية، حيث اصبحوا يحظون بامتيازات اقتصادية بسخاء ودون حساب وكلها امتيازات كلفت الشعب العراقي ثمنا كبيرا، نظرا لاستمرار مجموعة من المنتفعين بإثقال كاهل الشعب الذي يؤدي كلفة الامتيازات التي تمنح لهم دون حسيب ولا رقيب ،اصبحت هناك ضرورة للإصلاح والتغيير، رغم أن الكثير من المؤشرات تدعو إلى تنحيتهم حاليا، والواضح ان جميع الموارد المالية والبشرية متوفرة الان هناك اساءة لاستثمارها.

الأمريكي الذي غطى صدام بالعلم:

لفعلتي معانٍ كثيرة وحربنا ارثٌ للشرق الأوسط

فه يلى

فه يقدم في معرض جديد بمدينة نيويورك الأمريكية مذكرات جندي في البحرية الأمريكية مكتوبة بخط اليد حول الحرب، والعلم الذي استخدم في تغطية وجه تمثال الرئيس السابق صدام حسين.

واختار مركز "برونكس" الوثائقي الكشف عن المعرض الجديد في توقيت يتزامن مع الذكرى العاشرة للحرب، وأطلق المركز عليه اسم "الغزو: مذكرات وذكريات عن الحرب في العراق".

والعلم الأمريكي الذي استخدم في تغطية وجه تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس ببغداد يوم التاسع من نيسان عام 2003 أحد أبرز المعروضات.

فهذا العلم خاص باللفتنانت في البحرية الأمريكية تيموثي ماكلوجلن الذي كان قائد فصيلة دبابات وأمضى في العراق ثلاثة أشهر.

وأثناء عرض لوسائل الإعلام ، روى ماكلوجن الأحداث التي أدت إلى الصورة الشهيرة مع علمه، وفق تقرير اطلعت عليه "فيلي".

وقال ماكلوجن إنه كان يرغب في التقاط صورة لعلمه داخل العراق، موضحاً أنه حين حاول التقاط صورة للعلم أول مرة تعرّض لإطلاق نار.. ولذلك حين دخل جنود البحرية ساحة الفردوس اقترح شريكه في القيادة التقاط صورة لعلمه مع التمثال.

وأضاف ماكلوجن إن زميله في القيادة قال "أعتقد أنه يمكننا على الأرجح التقاط صورة لعلمك هنا دون أن يتعرض لإطلاق النار.. اذهب وأحضر علمك".

> أن صورة علمه فوق تمثال صدام حسين جرى تضخيمها إلى حد كبير من جانب وسائل الإعلام ولم تعكس الحقيقة الفتاكة والدموية للحرب في العراق.

وتابع "لذلك ذهبت وجلبته وسلّمته له حين عدت. لم أتصور أن هناك نية لأي شيء. وهو علقه (أعلى التمثال) ببساطة. الكوربورالتشين وضعه على التمثال. وأنا التقطت صورة من أسفله. لديّ تلك الصورة. إنها هنا. هذا ما كنا نعتزمه. فهمت أيضاً أن باقي العالم شاهدها.. ورمزيتها والمعاني التي حملتها لكثير من الناس لأسباب عديدة.. وهذا كله طيب أيضاً. لكن هذه (هي الفكرة) التي جرى بها الأمر".

وأردف ماكلوجن أن الأمر حدث بسرعة كبيرة، موضحاً أنه دُهش حين شاهد صورة علمه وهو ملفوف حول تمثال صدام حسين تحظى بتغطية إعلامية عالمية.

ومن بين الأشياء التي حظيت باهتمام أيضاً في المعرض 36 صفحة تمثل مذكرات ماكلوجن بدأ كتابتها قبل شهرين من حرب العراق، وبينما كان متمركزاً في الكويت.

وقال ماكلوجن إن مذكراته تروي بالتفصيل رعب الحرب بالإضافة إلى النشاط العادي اليومي.

وأضاف "إنها تتطرق إلى الذهاب إلى المقصف وتناول طعاماً سيئاً. وقصة أحد جنودي بعد تعرضه لإطلاق نار بشكل خاطئ ونقله إلى المستشفى. الخطابات التي كتبتها للوطن. الخبرات

القتالية الخاصة بقتل أناس.. قتل الناس المستهدفين وقتل أناس خطأ.. رؤية جنود البحرية يُقتلون من حولك. إنها تتطرق إلى كل ذلك".وأضاف أنه يرى أن صورة علمه فوق تمثال صدام حسين جرى تضخيمها إلى حد كبير من جانب وسائل الإعلام ولم تعكس الحقيقة الفتاكة والدموية للحرب في العراق. وأردف أنه يتعشم أن يحضر الناس ويقرأوا مذكراته ويتفهموا الحياة اليومية والمواقف المميتة التي يتعرض لها الجنود في المعركة.

وترك ماكلوجن البحرية في عام 2006 ويعمل الآن محامياً في بوسطن، ويقدم مساعدات قانونية مجانية للمحاربين القدامى.وأوضح ماكلوجن أنه لا يزال متأثراً بالتجارب القتالية التي مرّ بها وأنه مازال يتلقى علاجاً طبياً ليتخلص من الكوابيس التي تلاحقه حتى الآن.

ومعرض "الغزو: مذكرات وذكريات عن الحرب في العراق" باستخدام الوسائط المتعددة من تنظيم ماكلوجن وكتابة بيتر ماس وتصوير جاري كنايت. وبالإضافة إلى المذكرات والعلم يقدم المعرض لزوّاره أشرطة فيديو وصوراً التقطها كنايت وتقارير من ماس. وعمل ماس في تغطية حرب العراق من بغداد لمجلة "نيويورك تايمز" ودوريات أخرى.

وقال ماس إن المعرض محاولة لعرض ثلاث رؤى مختلفة للحرب. رؤية جندي بحرية وكاتب ومصوّر.

وذكر ماس أن تجاربه لا تقارن بتجارب ماكلوجن.

وقال كنايت الذي يعرض 24 صورة بالمعرض إنه يرغب في أن يعرف الناس التكلفة البشرية المستمرة للحرب.

وأضاف "الحروب تبدأ في يوم محدّد لكنها لا تنتهي بعودة القوات إلى بلادها. الحروب.. إرث هذه الحرب سيستمر على مدى عقود. أمريكا ستعيش مع هذا الإرث طالما بقي على قيد الحياة محاربون قدامى يعانون. وسيعيش العراق مع هذا الإرث. الشرق الأوسط بكامله سيعيش مع هذا الإرث. أعتقد أن إرث هذه الحرب مروّع ولكي أكون صادقاً معكم لا أعتقد أنها كانت تستحق كل تلك الكلفة. أتصور أن العراقيين قد يرفضون ذلك لكني أعتقد أن (إرث الحرب) كثير جداً".

وافتتح المعرض للجمهور يوم 15 آذار، وسوف يستمر في مركز برونكس الوثائقي حتى يوم 19 نيسان المقبل.

اول من حاكم صدام:
الذين اتهموني بالتساهل لايفقهون القضاء وهـــم امتداد للعنف والدكتاتورية

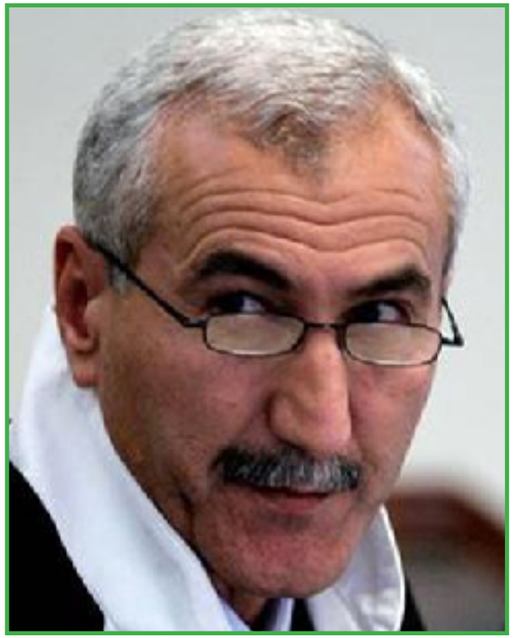

فه يلى

في المشهد العراقي الملتبس بالتنازع والاتهامات بين السلطات الثلاث تظل السلطة القضائية وحسب المطلعين على تجارب النظم الديمقراطية من اهم المؤسسات ، لا بل اخطرها على سير العملية الديمقراطية وحراستها، لغط كثير لم يخلُ من الاتهامات وجهت لقاضٍ اسندت اليه مهمة محاكمة اكبر متهمٍ شهده العراق ، هو اول قاضٍ حاكم صدام حسين، وسرعان ما عزل عنٍ هذه المهمة. انه القاضي رزگار محمد امين اول قاض لمحاكمة وصفت بانها محاكمة العصر.. خرج منها ليدخل التاريخ من باب الغموض والضبابية التي لفت استقالته من قضية يسيل لها لعاب غيره من الباحثين عن الشهرة، ذلك الغموض الذي يستثير فضول اي صحفي ينبش في خبايا وزوايا الاحداث باحثا عن الحقيقة.

رزگار محمد أمين, من مواليد السليمانية عام 1957 واكمل المراحل الدراسية الاولية وأنهى الاعدادية فيها ليتم قبوله قي كلية القانون والسياسة جامعة بغداد ويتخرج فيها عام 1980.

عمل معاونا قضائيا ومحققا عدليا في بادئ تعيينه واستطاع اكمال دراسته العليا في المعهد القضائي في بغداد وتخرج فيه عام 1992 ومارس المحاماة لثلاث سنوات وعمل قاضي تحقيق وقاضي محكمة بداءة ورئيسا لمحكمة الجنايات، ونائبا لرئيس محكمة الاستئناف ورئيسا لمحكمة الاستئناف في السليمانية وكالة، ثم اختارته وزارة العدل في حكومة اقليم كوردستان ورشحته الى المحكمة العراقية الجنائية العليا وجرى انتخابه من بين خمسة قضاة لرئاسة هذه المحكمة واستقال منها بعد ترؤسه عدة جلسات كانت تنقل عبر الشاشة الفضية للناس علنا.

سنحت لـ"فيلي"، فرصة اللقاء بهذا القاضي وحاورته لتستجلي بعض ما دار من امر المحكمة وما خفي من اسباب استقالته المثيرة للجدل، فكانت لنا معه هذه المحصلة..

يكشف رزگار محمد امين القاضي الاول في محاكمة رئيس النظام السابق صدام حسين وعدد من اركان نظامه لأول مرة أسباب انسحابه من جلساتها، ويقول إن "التدخلات والعراقيل التي واجهتها في هذه المحكمة والتي تتعارض مع مبادئي وما أؤمن به هي التي دفعتني الى الاستقاله والانسحاب"، مؤكدا "انا لا أعير اية اهمية للانتقادات التي وجهت الي اثناء ادارة جلسات محاكة صدام لاني كنت اطبق المعايير القانونية الصحيحة وهذا جزء من واجبي المهني ولا أخشى في ذلك لومة لائم".

وينفي امين انه يكون قد ابعد قسراً عن هذه المحاكمة مضيفا ان "لاصحة لما اشيع حينها باني ابعدت عن ترؤس هذه المحاكمة قسرا".

وبشأن اتهامه بالتساهل والمرونة في جلسات محاكمة صدام، يوضح امين ان "الذين اتهموني بذلك لايفقهون من القضاء شيئا وهم امتداد لثقافة العنف والدكتاتورية وهذا جزء من النفاق والرياء السياسي، وهم انفسهم من صفقوا للنظام السابق".

ويضيف "انا اتعامل مع المتهم كقاض محايد ووفق معايير المحاكمات العادلة التي تحفظ حقوق الضحايا والمتهم بشكل متساو".وعن الانطباع الذي تولد لديه وهو يرى صدام الحاكم المستبد والظالم في قفص الاتهام، يقول امين إن "ذلك فيه الكثير من الحكمة والموعظة لامثال صدام من الحكام الطغاة الذين يبطشون بشعوبهم ولا يتذكرون غضب الشعوب وقدرة الله عليهم".

وينوه امين الى انه رشح الى هذه المحكمة من قبل وزارة العدل في اقليم كوردستان بطلب من المحكمة الجنائية العراقية العليا المختصة بالجرائم ضد الانسانية والتي شكلت بموجب القانون رقم واحد لعام 2003، الى جانب عدد اخر من القضاة العراقيين.

من جهة اخرى يشدد امين على ان "الدستور العراقي الجديد اعطى استقلالية كاملة للسلطة القضائية"، مستدركا انه "مازال هناك تدخل من قبل السلطة التنفيذية في عمل القضاء وخاصة في الجانب الجزائي والقضايا التي تحمل طابعا سياسيا، اذ يضطلع ضباط ومنتسبو وزارة الداخلية وهي جهة تنفيذية بالتحقيق بالقضايا الجزائية بدلا من منتسبي وزارة العدل فضلا عن قلة كوادر الوزارة في السجون والتوقيفات العراقية، ما فسح مجالاً اكبر للجهات التفيذية للتدخل بعمل القضاء".

ويؤكد امين ان "القضاء يعاني حاليا من مشكلتين كبيرتين هما المخبر السري والتعذيب"، واصفا اياهما بـ"السهمين السامّين في خاصرة القضاء العراقي".

ويلفت امين الى ان "عدم وجود ارادة سياسية تؤمن باستقلالية السلطات هي ما يضع العراقيل في عمل القضاء".

ولم ينس امين التنويه الى ان هذه المحكمة كانت "نقطة تحول في حياتي المهنية حيث زادتني اطلاعا ومعرفة بالقانون الجنائي الدولي والمعايير الدولية والتثقف بها، لانها كانت تجربة جديدة في العراق بل والشرق الاوسط، مضيفا "ذهبت الى هذه المحاكمة كقاض وعدت منها قاضيا من دون طمع في مال او شهرة".

احكمهُ يوماً ويتسلط اربعَ سنين (بين الناخبْ والمُنتَخبْ)

خالد القصاب

وجوهٌ حائرةَ ووجوهٌ ثائرةَ ووجوهٌ بنظراتٍ عابرةٍ ووجوهٌ بأعينٍ عمياء مُسيطَرةَ كل هذه في العشرين من نيسان لعام 2013 عندما يتوجه ابناء العراق في كل محافظة للأدلاء بأصواتهم واختيار من يمثلهم في مجالس المحافظات العراقية .

لكن هذه الانتخابات قد تكون مفرحة في احيان او حزينة احيانا اخرى ففي الانتخابات السابقة عانت ماعانت من منافسات وصراعات بين الكتل السياسية على نتائجها فمنهم من يقول مزورة ومنهم يقول اصواتنا سرقت وهكذا حتى اعلان النتائج النهائية التي لم ترض الجميع .بعدها دخلت مرحلة اخرى من المعاناة هي الصراعات على اختيار رئاسة الحكومة وتشكيل الوزارات ومرت الايام والاشهر والمواطن يدفع الثمن الباهظ فالبرلمان العراقي الموقر(التحفة) محتار ويختار ولايختار بمن يحصل ويشغل هذا المنصب او ذاك اوانسحبت هذه الكتلة واخرى لأعتراضها على قرار لا يتماشى مع مصلحة معينة لها.

اما المواطن (صافن على الاخوان الاعضاء) وكأنه لم يعطِ الاختيار او قد فرض عليه الاختيار او قد حرم من ان يختار !عجيبٌ كل العجبْ.

اود ان اسأل كل انسان عراقي بالغ العقل والارادة (اذا طَلبَ منكَ شخصٌ ما يد اختكَ او ابنتكَ ، كم يوم ستبحث وتسأل القاصي والداني عن هذا الشخص لكي ترسم او تضمن مستقبل ابنتكَ ابو اختكَ)؟ يعني من ذلك تبحث عن حياة هانئة لشخص واحد ، وعندما تأتي الانتخابات سواء كانت مجالس المحافظات او انتخابات مجلس النواب فترى اغلب المواطنين يطلقون تصريحات عن اختيار هذا المرشح اوتلك او هذه القائمة او الاخرى ، ناسياً لا بل متناسياً انه اختياره سيحدد في يوم واحد ان كان صائباً او خائباً لأربع سنوات ،ينتظر ماذا سيقرر البرلمان او مجلس محافظته لتوفير الخدمات من ابسطها الكهرباء (روح الحياة) و تحسين مفردات البطاقة التموينية (الذهبية) وتوفير الدرجات الوظيفية للخريجين (العطالة بطالة).

ما الذي جناه العراقيون قبل وبعد 9 نيسان؟

طه نعمت

مرت على بغداد نكبات عديدة منذ تأسيسها في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور عام 762م الى يومنا هذا.

وأول النكبات حدثت على يد المغول بقيادة زعيمهم هولاكو عام 1258م وفيه دمرت بغداد تدميرا بعد قتل وتشريد أهلها وحرق الكتب العلمية والادبية التي كانت تملأ مكتباتها.

وبعدها جاء الصفويون والمماليك ثم العثمانيون وصراعهم مع الصفويين وأخرهم الانكليز بعد الحرب العالمية الاولى التي على اثرها انهارت الدولة العثمانية وحل الانكليز بدلا عنهم في ارض الرافدين، ومن ثم توكيل الحكم بيد الهاشميين1921 وانشاء الدولة العراقية بتنصيب الملك فيصل الاول كأول ملك في تاريخ العراق المعاصر وهو احد أبناء الشريف حسين بن علي الهاشمي وأنتهى حكم الهاشميين بمجزرة قصر الرحاب بأعدام العائلة الحاكمة عام 1958وقيام الجمهورية العراقية الاولى.

ثم تتابعت الانقلابات في عهد الجمهوريات المتعاقبة الى ان وصل صدام حسين الى دفة الحكم، والذي حكم العراق بقبضة من حديد ومارس كل انواع التعسف والظلم ضد ابناء شعبه وقيامه بتصفية الاحزاب الدينية والليبرالية المناهضة لسياسة حزب البعث وجر البلاد لحروب مع دول الجوار والاثار السلبية التي جناها العراق من هذه الحروب حيث فرضت عليه عقوبات دولية الى الان جراء السياسات الطائشة لنظامه انذاك، لقد تأسست في فترة حكم صدام حسين جمهورية تحت عنوان "جهورية الخوف" الى ان سقطت وانهارت على يد الامريكان يوم التاسع من نيسان عام 2003م.

والآن سؤالنا ما الذي جناه العراقيون قبل وبعد عام 2003؟

فبعد يوم التاسع من نيسان اسدل الستار عن النظام السابق، بعد تدخل قوات متحالفة من عدة دول بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بقرار اممي لمجلس الامن الدولي لشرعنة الحرب على العراق ولم تصمد بغداد سوى عشرين يوما وسقطت بيد قوات التحالف يوم التاسع من نيسان 2003 ليستيقظ العراقيون على صباح يوم جديد متحررين من جمهورية الخوف والظلم لكن الرياح اتت بما لا تشتهيه ارادة العراقيين لما حل بعد التاسع من نيسان في العام 2003.

الاحداث بعد عام 2003 تتلخص بحالتين:

الحالة الاولى السلبية نتجت عنها سقوط النظام وانهيار كل مفاصله وعمت الفوضى واللانظام في جميع ارجاء العراق وتفشي ظاهرة السلب والنهب لمؤسسات الدولة وظهور المسلحين وانتشارهم في الشوارع والطرقات والتفجيرات والتفخيخ وعمليات القتل الطائفي والاغتيالات وظاهرة الفساد المالي والاداري المستشري في دوائر الدولة ومؤسساتها وعمليات الاختلاس المنظمة التي كان ابطالها رجالات الحكومات العراقية الاربع التي حكمت الدولة العراقية بعد 2003 والى الان مستمرة بعد مضي عشر سنوات.

اما الحالة الثانية فينظر لها بالايجابية كونها أسفرت عن قيام نظام حكم جديد فريد نوعه في المنطقة العربية كونه يمثل ارادة الشعب عبر صناديق الاقتراع.

لكن وبعد مضي عشر سنوات لاتزال العملية السياسية فتية وهشة والوضع السياسي متقلب والعملية الاقتصادية تواجه بعض الصعوبات والتحديات لانها مرهونة بالوضع الامني غير المستقر وتدني مستوى الخدمات المقدمة للمواطن والوضع المعيشي الصعب الذي تواجهه العوائل العراقية وهناك احصائية تشير الى ان ما يقارب عن 15% من الشعب العراقي يعيشون تحت خط الفقر.

والان ونحن دخلنا في العام 2013 لا زالت بغداد تواجه النكبات والمصائب وويلات الحروب، نأمل واملنا بالله العزيز القدير ان ترى بغداد النور وتصبح كما كانت في السابق منبرا للعلم والثقافة يتجه اليها كل رواد الحركة العلمية والفكرية.

الوعكة الصحية العراقية

هيثم الحسني

تبدو الوعكة الصحية العراقية، او بالأصح المرض الذي اصاب المجتمع العراقي ، جعله "يحتضر" بدل أن "يحتضر" نتيجة منطقية وواقعية لفشل هذا المجتمع في ابرام صيغة اجتماعية و سياسية بشكل يلائم ، وعلى الاقل الحد الادنى الاحتياجات الأساسية ..

فەيلى ويبدو أن الموت سيكون نتيجة حتميه اذا استمر علاج هذا المرض بالأداة نفسها التي كانت سببا للمرض عينه.

فبعد أن أصبح مرض العنف هو الحاكم الأساس للمجتمع السياسي العراقي في المرحلة السابقة والتي ادخلت الجميع في دوامة وحلقة مفرغة ادت الى اطلاق رصاصة الرحمة على آخر ما تبقى من وحدة اجتماعية ، وفتح الأبواب العريضة للدخول في الحرب الأهلية ... (الحرب الأهلية التي أصبحت قانونا ومرحلة إلزامية ، تمر بها دول العالم الثالث في طريقها إلى دخول العالم الجديد) . واليوم يطرح هذا اعنف كعلاج وحيد لحل مشاكل العراق ، ليس فقط من قبل العصابات التي قامت عليه وعاشت به ، بل ايضا من قبل الحكومة والمعارضة السياسية المشاركة في العملية السياسية والمعارضة التي لم تشارك فهي تتبنى العنف كوسيلة اساسية في المعارضة والوصول الى السلطة وممارستها ايضا، هذا يعني بداهة ما يعبر عنه القول الشعبي (زاد الطين بلة) أو يعني زيادة الاسراع في مسيرة التدهور نحو البربرية والاندثار .

فقد عمل الذين يتبنون العنف السياسي اليوم وطوال حياتهم على توليد الانحطاط الفكري والعقلي ، وعلى توظيف هذا الانحطاط في تدعيم سلطتهم الاستبدادية ، التي كان من الممكن أن توجد و لا تزدهر أو تستقر ، الا في مناخ من التخلف الفكري والعقلي (السياسي منه بشكل خاص ، فنجاح الاستبداد هو نجاح في حذف الشعب وتغييبه)، وتحويله الى كائن مسلوب عاجز عن توليد أي ردة فعل واعية ومبرمجة وهادفة وفعالة . والديكتاتورية السياسية لا تضرب جذورها إلا في عفن السلبية الاجتماعية والاستسلام ، والعبودية العمياء المطلقة ، والتذلل والخنوع الابدي . ولذلك كانت برامج النظام السابق دوما تهدف الى تحطيم الوعي ، وتحويل الانسان الى حيوان داجن ، يأكل بأمر ويتنفس بأمر ويصفق بأمر ، ومستعد دائماً للذهاب الى المسلخ كلما اراد النظام ذلك . ان النظام المقبور كان يحل جميع مشاكله بالقمع . ولما كانت المشكلة والمأزق ناجمين عن القمع ، فقد اصبح الافراط في استعماله يزيد النار اشتعالا .

ومما زاد المشكلة تعقيدا أن المعارضة السياسية نفسها ، والتي عانت طويلا من الدكتاتورية والقمع ، عادت لتستخدم الاداة والادوات نفسها ، فباشرت أعمالها (بأدوات وآليات وقوانين وظلم وبرجال النظام السابق المقبور) ، فكانت النتيجة هي القمع والارهاب الفكري والاغتيال العقلي ومصادرة الحريات وخنق الرأي الآخر ، واحتكار الحقيقة ، ان هذا العنف والقمع قد لا يكون بالضرورة من اهدافها او قيمها وجزء من آليات ادارة الحكومة وقد ترفضه ايضا رفضا قاطعا وتعاقب مرتكبيها ومروجيها , ولكن كانت النتيجة هي العنف والقمع، وهي نتيجة طبيعية وحتمية لمدخلات هذه الحكومة في ادارة ملف الدولة حيث استخدمت نفس الرجال ونفس القوانين التي كان يقمع بها الشعب العراقي ، هذا ما يعنيه ايضا القول الشعبي (ردناك عون طلعت فرعون) ، فقد استخدمت الحكومة دواء منتهي الصلاحية (فاسد) يضر بالمولود الجديد (الديمقراطية) نعم ان هذه الادوات القديمة والقوانين البالية والمستهلكة كانت تعالج بها جميع مشاكل العراق بالقمع والعنف ، فهؤلاء الرجال كانوا يزجون ابناء العراق الى المسالخ فهم لا يعرفون شيئاً عن حقوق الانسان او المواطنة ، كانوا هم قادة الجيش السابق ، هؤلاء القادة والضباط والرفاق

والمدراء والسفراء كانوا يسرقون طعام الجندي والمواطن البسيط ايام الحصار الكافر وكانوا يتخذون من الجنود والموظفين عبيداً في بناء القصور لهم ، وهم ايضا كانوا قادة و ضباطاً في الحرب الصدامية الإيرانية فكانوا هم من يعدمون من رفض قتال المسلم وكذلك هم من حطم نفسية الشباب باسم خدمة العلم . ان هذه الآلات والادوات قد تجذرت بها افكار وحفظت في ذاكرتها صور لا يمكن نسيانها , من صنع النظام المقبور .كل هذا يرفضه العقل البسيط.

وهنا قد يثار سؤال ؟ألا يوجد بينهم وطني حريص على وطنه ، او من كان يعمل مع النظام وهو كاره له . نعم يوجد بينهم من وهو وطني ومحب لهذا الوطن ، ويجب الاستفادة منه وخبرته في ادارة الدولة ولكن كمستشار وليس بتسلم المهام والمسؤولية الأساسية. كونه قد نشأ في بيئة غير صحية للعراق الجديد ، (وكانوا لا يرونا لا ما يرى النظام السابق) ، فانتقدوا المنادي بالحقوق ، وقالوا اتركوا الامر لنا في معالجة جميع المشاكل ، فعادوا الى استخدام الادوات وطرق النظام المباد في معالجة المشاكل , فولد فساد وظلم وتعدي على القانون ، واصبح القانون و آليات تطبيقه العوبة بيدهم يطبقونه على من يشاء . وما إلى ذلك من الأسباب التي أدت الى هذا الانهيار المزري في كل مقومات الحياة الاجتماعية (الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية). مع التأكيد على أن العنف المعالج هو ردة فعل عاطفيه أكثر من أن يكون علاجاً فعالاً هادفاً ، ويهدف الى تعميم العنف والالم ، اكثر مما يهدف الى تجاوزه والغائه ، وهو بالتالي تعبير عن الازمة اكثر مما هو رد حضاري عليه وهو بالتالي زيادة في النزيف وتسريع للاحتضار .

وأمام المأزق الذي وجدت الحكومة نفسها فيه ، وبسبب عجزها عن مخالفة طبيعتها أو تغيير وسيلتها ، وابتعادها عن تطبيق الصحيح للدستور والقانون ، وامعانها في استخدام ادوات الماضي، على امل المزيد من هؤلاء سيزيد قوة وهيمنة الحكومة ويدعم فرص استمرارها (لأنها ذات تجربه طويلة وتاريخ طويل حافل كان بها يحل النظام المقبور جميع مشاكل المجتمع).

وبعد هذا وذاك وبعد عشرة سنوات من سقوط الطاغية والارهاب الكافر وبعد سرقة اموال الشعب ، اصبح الخلاص يمر عبر طريق واحد هو الرجوع الى الدستور والتطبيق العادل للقانون ، حتى يحصل الجميع على حقوقهم المسلوبة ، ان الدستور لم يفرق بين السنه والشيعة في الحقوق وبين الكورد والعرب ، ولا بين المسيحيين والمسلمين وغيرهم من الطوائف، وقد وزع الموارد بين المحافظات وابنائها بطريقة عادلة تعتمد على اعداد ابناء المحافظة ونسبة المحرومية وغيرها من ألآليات التي لا تميز محافظه عن اخرى ، وان الدستور لم يفرض على الشعب بان يكون رئيس الوزراء من هذه الطائفة او تلك ، وانما ترك الامر الى الشعب في الاختيار . وكذلك القوانين فهي عمياء لا تميز بين افراد المجتمع هذا قريب او بعيد ، فعلى السبيل العام وليس الحصر، فهل فرق قانون الخدمة المدنية بين موظف على ملاك وزارة الصحة هو بالدرجة الخامسة في مدينة العمارة و موظف اخر في نفس الدرجة ونفس الوزارة في مدينة الانبار مثلا ، ام ان قانون الجنسية العراقية يختلف بين المحافظات ، او ان قانون الرواتب يختلف بين موظف على ملاك وزارة الكهرباء واخر على نفس الملاك والدرجة الوظيفة في محافظة البصرة و الرعاية الصحية في محافظة صلاح الدين تختلف عنها في السماوة وهكذا .

نعم التظاهرات والاحتجاجات هي ضمن الحقوق التي كفلها الدستور للمواطن وذلك من اجل محاسبة الحكومة المركزية والمحلية وتقويم عملها هذا يدل على الشراكة في الادارة بين المواطن والدولة كما اكدها الدستور العراقي في ادارة البلد وهي حالة صحية للحياة الديمقراطية ويجب الاعتناء بها في العراق الجديد ، حتى تكون جميع قرارات الحكومات المركزية والمحلية تصب في خدمة المواطن المظلوم ، ان عدم تنفيذ احكام الدستور والتطبيق الصحيح للقانون هذا لا يعني ان الدستور العراقي الجديد والقانون هم غير مفيدين ، وعلى التظاهرات والاعتصامات

ألا تخرج عن المقبول وان تدخل في المرفوض ، ان تشيع القتلة والمجرمين الذين نفذ بهم القصاص العادل ، وهو خلط الحق بالباطل وضياع للحقوق وهذا شيء مخيف جدا، ويشجع على القتل والارهاب والعنف والعودة الى الحياة البربرية غير الحضارية والبعيد كل البعد عن الحياة الإنسانية ، وكذلك الدعوات الى اشعال فتيل الحرب الاهلية مرة اخرى وادخال الشعب العراقي في دوامة العنف سوف يعيدنا الى المراحل الاولى وبدورها ستدخل الشعب العراقي مرحلة جديدة من ضياع الحقوق، يدفع ضريبتها الشعب العراقي مجددا من الجوع و الموت وزيادة في الايتام والارامل وغيرها من الماسي، التي اخرجتهم اول مرة الى ساحات الاعتصام ، انا اعتقد بان اسلوب المظاهرات ومطالبة المسؤولين والقائمين على خدمة الوطن والمواطن بتفسير جميع اعمالهم وقراراتهم امام الشعب بالطرق القانونية ، و رفض الخدمات السيئة والمطالبة بمحاسبة جميع المقصرين والمفسدين ، هو مطلب شرعي دستوري متحضرة.

لقد حان الوقت لكي نتعظ ونطلق الديناميكية السياسية ونستبدل لغة الحوار والمشاركة والتداول السلمي للسلطات بلغة العنف والقهر والاخضاع ، لكي تنطلق مسيرة التحرر العقلي والفكري من الارهاب الذاتي والموضوعي ونكون جميعا اقوياء في دولة قوية ، والا نكون اقوياء في دولة ضعيفة ،لكي تتسارع الحداثة العقلية والسلوكية ... وحان الوقت لكي ندرك جميعا أن الوسيلة الفاسدة كانت وستبقى السبب الرئيس في فشل كل أيديولوجيا (قوميه أو اشتراكية أو ليبيرالية أو دينية) وان نفهم ان الارهاب والعنف والاستبداد من قبيل الامراض التي ليس لها علاج .

في جامعة الموصل.. "زملاء متشددون" يعترضون "الأقلية السافرة"

فەيلي

فيلي تسعى طالبات غير محجبات في جامعة الموصل إلى تحدي التشدد والتطرف بالمضي قدما في حياتهن الخاصة لكنهن يواجهن هذه المرة "زملاء متشددين" من داخل الجامعة، وهو ما قد يدفعهن للخوف على "الأقلية السافرة".

وتشكو طالبات سافرات الرؤوس من مضايقة بعض من الطلبة داخل أروقة جامعة الموصل بكلمات نابية وأخرى غير لائقة.

وتقول طالبة من كلية العلوم ارادت الاشارة لاسمها بـ"ف. ك" لـ"فيلي" إن "بعض الطلاب الزملاء يضايقونني داخل اسوار الجامعة لأنني سافرة الراس ولا أضع الحجاب"، مضيفة ان "بعضهم يسمعني كلمات غير لائقة، وهي تكاد تكون نوعا من التحرش اكثر مما هو انتقاد لعدم ارتداء الحجاب".

وترى ان "هناك من الطلبة من وضع نفسه بمقام ولي امرنا، ويمنح نفسه حق التدخل في اسلوب حياتنا"، منوهة على انه "عندما نرد عليهم ونطلب منهم عدم التدخل بشؤوننا يردّون علينا بكلمات لا تليق بمستوى الطلبة الجامعيين".

اما الطالبة (ش. ح) من كلية الآداب فتقول لـ"فيلي" ان "بعض الطلبة المحسوبين على احزاب دينية يضايقونني لأنني لا اضع غطاء الراس، وكلما مرّ احدهم بقربي، يسمعني كلمات جارحة وبعض تلك الكلمات اشبه بالتهديد".

وتتابع القول "المشكلة ان اصحاب هذه العقول يربطون بين الشرف وبين غطاء الراس، ويعدون كل سافرة عاهرة، وكل محجبة شريفة، وهذه مغالطة كبيرة".

وفي رد على تساؤل لـ"فيلي" بشأن المانع من تقديم شكاوى الى الجهات المعنية بشأن المضايقات، توضح، انه "لا جدوى من تقديم شكوى للجهات المعنية داخل الكليات والجامعة، لأن التيار الديني هو السائد والمسيطر على المشهد الجامعي"، مبينة ان "الاجواء الجامعية اصبحت مزعجة جدا وليست كما كنا نتصورها، وانا انتظر بفارغ الصبر يوم التخرج للتخلص من رؤية اصحاب هذه العقول المريضة".

فيما تقول الطالبة (ط.ع) لـ"فيلي" ان "الحجاب مسألة شخصية، وهناك من يعده فرضا دينيا، وهناك من يعده فرضا اجتماعيا لا اكثر"، مزيدة القول "لا اخفيكم سرا عندما اقول ان الكثيرات من الطالبات المحجبات يقلن لنا انهن يرتدينه خوفا من اولياء امورهن او سعيا وراء الزواج، لأن شباب هذه الايام يرغبون بالاقتران بالمرأة المحجبة".

مسؤولون في حكومة محافظة نينوى نددوا بهذه التصرفات، داعين الطالبات الى تقديم شكاوى رسمية الى حكومته ورئاسة جامعة الموصل وللقوات الامنية.

ويقول المتحدث الرسمي باسم حكومة محافظة نينوى قحطان سامي لـ"فيلي" ان "محافظة نينوى قد اعطت حرية تامة في موضوع الخصوصيات والمعتقدات، لاسيما حرية الراي والتصرف وما شابه ذلك، وتوجد فسحة كبيرة من الحرية للمواطنين".

خصوصيتها من ناحية الحجاب وغيره"، لافتا، الى انه "سنتخذ اجراءاتنا اذا كانت هناك ظاهرة واضحة للعيان، لكن قبل ذلك يجب تقديم شكوى رسمية ومعرفة اسماء الطلبة المتحرشين".

وعد سامي انه "لا يمكن لأي فئة من الطلبة ان تسيطر على جامعة الموصل التي تخضع لسيطرة قوات عسكرية وامنية كبيرة"، مؤكدا على ان "بإمكان الطالبات تقديم شكواهن ضد اي طالب متحرش وستقوم تلك القوات بالتحقيق معه ومحاسبته اذا ثبت انه متحرش او يضايق زميلاته من الطالبات السافرات".

ويرى ان "عدد الطالبات السافرات قليل جدا في جامعة الموصل، وبرغم ذلك ننصحهن بتقديم شكوى لنا او لرئاسة جامعة الموصل او للقوات الامنية فيها ضد كل من يتحرش بهن او يضايقهن كي ينال عقابه".

يذكر ان مختصين نفسيين واجتماعيين دأبوا الى الاشارة الى ان ما عاناه المجتمع العراقي طيلة العقود الماضية، لاسيما من الحروب والعقوبات الاقتصادية وسيطرة التيار الديني على مراكز القرار في الدولة العراقية لاحقا، اثر سلبا على حياة العراقيين لاسيما الشباب منهم.

" ان "بعض الطلبة المحسوبين على احزاب دينية يضايقونني لأنني لا اضع غطاء الراس، وكلما مرّ احدهم بقربي، يسمعني كلمات جارحة وبعض تلك الكلمات اشبه بالتهديد".

ويضيف "نحن ندين اية اساءة في هكذا حالات، واذا وصلتنا شكوى بهذه الخصوص سنتخذ اجراءات رسمية بحق المتحرشين والمتصيدين بهذا الموضوع، ونحن نرفض وبشدة التعدي على خصوصية اي مواطن، والفتاة تمتلك

في ظل مطالبات بحماية المرشحين

..جلولاء على صفيح امني ساخن

فەيلي

تطالب ناحية جلولاء بتأمين الحماية الأمنية لمرشحي الانتخابات المحلية وخاصة الكورد ومسوقي الحملات الانتخابية من تهديدات المسلحين، وفي الوقت الذي يشير الكورد إلى وجود تهديدات أمنية للمرشحين والناخبين ينفي آخرون وجود مثل هذه التهديدات.

ويخشى الكورد في ديالى من "شبح الموصل" وتكرار السيناريو الذي قتل على إثره عدد من المرشحين من شتى القوائم، وبسبب ذلك أعلن عن تأجيل الانتخابات في نينوى إلى جانب الانبار التي تشهد تظاهرات حاشدة منذ نحو 12 أسبوعا.

ويقول عضو مجلس جلولاء المحلي عن الاتحاد الوطني الكوردستاني بشير عبدالله، في حديث لـ"فيلي" إن "بوادر تهديد مرشحي الانتخابات بدأت بعد تفجير منزلين للمواطنين الكورد خلال الأيام الماضية"، معربا عن "مخاوف مسوقي الحملات الانتخابية من التهديدات والهجمات المسلحة المحتملة".

ويؤكد عبدالله أن "التهديدات الأمنية للمرشحين الكورد في جلولاء قائمة ونخشى ارتفاع وتيرتها خلال الأيام القادمة ضمن سلسلة الاستهدافات وعمليات التهجير التي يتعرض لها كورد جلولاء" داعيا الأجهزة الأمنية إلى "فرض سيطرتها على جلولاء وجميع المناطق المتنازع عليها لمنع ضياع حقوق الناخبين في الانتخابات المحلية المقبلة".

من جهته يؤكد مرشح تحالف ديالى الوطني عن المؤتمر العام للكورد الفيليين عبد الصمد الزرگوشي في حديث لـ"فيلي"، ان "تهديدات المسلحين افرغت ناحية جلولاء بشكل كامل من الكورد الفيليين"، لافتا الى ان "الكورد من عشائر الزرگوش الاكثر تضررا من الهجمات الارهابية.

ويضيف الزرگوشي ان "تهديدات وهجمات المسلحين تسببت بنزوح قرى كاملة للكورد في مناطق جلولاء الى خانقين وقوره تو واقليم كوردستان بحثا عن الامن".

ويضيف ان "الوعي الانتخابي للمواطن تنامى وارتفع بنسبة 80 بالمئة لانتقاء المرشح الاصلح القادر على تبني قضايا المواطن الحقيقية وليس عبر الشعارات".

بدوره يفيد مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني ضمن قائمة التآخي والتعايش كريم علي زنگنة، ان "مخاوف تهديد المرشحين والناخبين قائمة في جلولاء ومتوقعة الحدوث"، نافيا "ظهور تهديدات حالية في الناحية".

ويكشف زنگنة لـ"فيلي" عن "تمزيق صور ولافتات المرشحين الكورد في جلولاء الى جانب وجود عراقيل ستواجه العوائل الكوردية ابرزها صعوبة الوصول الى

> "تهديدات وهجمات المسلحين تسببت بنزوح قرى كاملة للكورد في مناطق جلولاء الى خانقين وقوره تو واقليم كوردستان بحثا عن الامن"

مراكزالاقتراع بسبب الهاجس الامني مما يثير القلق حيال نتائج الانتخابات في الناحية".

ويدعو جميع الناخبين الى "تحميل الامانات لاشخاص قادرين على تحمل قضاياهم ومعاناتهم بعيدا عن التخندق والانحياز القومي او الطائفي".

ويضيف "نحن اكبر من تهديدات الادعاء وسنخوض الانتخابات من اجل قضايانا وقضايا شعبنا واستعادة حقوقهم المشروعة".

وعلى الرغم من كل تلك المخاوف، يحاول مرشح قائمة عراقية ديالى (السنية) وعضو مجلس ديالى الحالي، إياد الكروي نفي "وجود تهديد امني حيال الكورد، ولا يوجد استهداف بالحجم الذي أعلنوه في الإعلام"، مبينا أن "الوضع الأمني في عموم حوض حمرين مستتب ويحظى بتعزيزات أمنية كبيرة على أتم وجه".

ويعدّ الكروي في حديث لـ"فيلي"، "بعض الهجمات المسلحة محاولات لاستهداف انجازات الأجهزة الأمنية وتحولت إلى إشاعات تشير إلى استهداف الكورد بشكل خاص" نافيا "تسجيل أي أخبار لدى الأجهزة الأمنية من قبل الكورد يؤكد استهدافهم".

ويدعو الى "ابلاغ الاجهزة الامنية عن أي تهديد امني يطال أي مواطن في جلولاء".

ويشكك الكروي في الحديث عن تهجير 1500 عائلة كوردية من جلولاء ويصفه بـ"غير الواقعي وفقا لما أكدته إحصاءات الأعوام السابقة"، راهنا "مصداقية إحصائيات الترحيل بحجج المشاركة الانتخابية للكورد والتي ستثبت عكس ادعاءاتهم"، (بحسب قوله).

ويضيف الكروي أن "هناك محطات تصويت خاصة لجميع العوائل الكوردية التي تركت جلولاء بسبب سوء الخدمات بحسب ما أكدته مفوضية الانتخابات".

وأصبحت جلولاء ناحية عام 1958، ويبلغ عدد سكانها نحو 70 ألفا، وتقع على بعد (70 كم شمال مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى) وهي من المناطق المتنازع عليها بين اربيل وبغداد وتشهد توترا امنيا متواصلا منذ أواخر عام 2008 حتى الآن بعد انسحاب البيشمرگة منها آنذاك فضلا عن وقوعها ضمن منطقة حوض حمرين التي ما زالت تعد معقلا رئيسيا للجماعات المسلحة.

وبحسب بعض المسؤولين، يشكل الكورد ما نسبته 35 في المئة من سكانها فقط، بعد أن كانوا أغلبية حسب التعداد الرسمي الذي أجري العام 1977.

في الثقافة كما في السياسة، الصوت الواحد حين يسود يخنق ويسد منافذ التنفس ويمنع الهواء الطلق من الوصول الى الرئة. وفي النهاية يختزل الابواب في باب واحد والنوفذ في نافذة واحدة ومن ثم يتحكم بنوعية وكمية الهواء الذي نستمتع به. وبالمقابل كلما تعددت المنافذ وطال امد انفتاحها تكون مسامات جلد الانسان والوطن قد تلقت الصحة والعافية والخير .

هكذا هي الحياة فالادب والفن والاعلام والسياقات السياسية في تعددها وتنوعها تشكل القاعدة الصلبة للديمقراطية وتمنع الحاكم في كل هذه المجالات من التحكم لوحده, ليصبح الحكم اقرب ما يكون الى نبض الشارع وليصبح القرار احد الاختيارات الراجحة من بين احتمالات عديدة, وليست كلمة مفروضة ورأياً لا يتقبل التعديل والنصح والمشورة .

ان الديمقراطية قبل ان تكون دستورا وقانوناً وتعدداً في منابر الاعلام, فانها ثقافة وتربية واحتكام للحوار وللتبادل السلمي للسلطة وقبول الآخر وتقديس حرية الرأي والتعبير وقبول حقيقة ألا صحيح مطلق ولا خطأ مطلق, وانما الحقيقة في الاصل لها اوجه عدة وتجسيدات عديدة كلها قابلة للصحة او للبطلان بحسب الظروف واللحظة والمكان والملابسات المحيطة بهذا الحدث او تلك الظاهرة.

ونحن في العراق بأمس الحاجة الى ثقافة ديمقراطية تبدأ من رياض الاطفال صعوداً الى التعليم الجامعي وما بعده, لاسيما ان شعبنا عاش ثقافة الشمولية والقمع على مدى (35) عاماً ظل فيها منطوياً على ذاته منعزلا عن العالم لا يرى في الاعلام المرئي والمسموع والمقروء الا صورة الدكتاتور ومقولات حزبه. لذلك فاننا منذ (2003) اصبحنا فجأة مرتبطين بالعالم الذي سبقنا بالتطور الاجتماعي والاقتصادي وانفتحت امامنا افاق التواصل من خلال الثورة المعلوماتية, لكن ادواتنا الفكرية للتطبع مع العالم والاندماج فيه وضمنه واستيعابه والتزود بنعمة الحضارة القافزة الى الامام بوتائر شديدة السرعة, نقول ان ادواتنا هذه كانت وما زالت فقيرة ومتهالكة لان ثقافة الماضي والبناء اللاديمقراطي الهش الذي ورثناه من النظام السابق لم يكن قابلاً لمساعدتنا على التناغم مع العالم المتحضر. والانكى من ذلك ان الفعاليات السياسية بعد التغيير لم تلجأ الى تغيير البيئة الاجتماعية والشروع ببنيان ديمقراطي على اساس دولة المواطنة والحقوق المدنية, بل انهمكت في الصراع للتسيد والفوز في الانتخابات وفق قاعدة كسب الاصوات دون حيازة برنامج اقتصادي سياسي اجتماعي مدني طويل المدى لعراق ما بعد التغيير, فلجأت هذه الاحزاب الى الطريق الاسهل والاسرع لكسب الحكم كالدين والطائفة والعشيرة, ومن هنا اصبح التخندق وفق هذه المعايير وليس حسب معايير صدقية برنامج الاقتصاد والحقوق والخدمات .

حرية ورفاهية المواطن ..اساس وجود الحكومات

فوزي الاتروشي

وفي خضم الصراع على السلطة نسي الجميع في العراق ان ثمة قضايا مطلبية تتجاوز كل هذه الهويات الصغيرة, في بلد يعد بامتياز وطن الايتام والارامل والعاطلين عن العمل وضحايا حروب الدكتاتورية وضحايا الارهاب المدمر الذي استشرى في المجتمع العراقي ليحصد الاخضر واليابس .

كان لهذا الواقع ان يدفع الاحزاب وكل قوى الضغط السياسي الى البرهنة انها قادرة على بناء دولة الخدمات بعد الزيادات الفلكية في ارقام الميزانيات السنوية, فكل خدمة في اي مرفق يتعلق بالمواطن هي لبنة للسلام والوئام والاستقرار, وايلاء الاهتمام الاستثنائي بالثقافة يعني تسريع الخطى لبناء الديمقراطية من تحت - وهذا هو المهم- صعوداً الى الاعلى, لكن الاهتمام السياسي بالثقافة انحسر الى الحد الادنى والولاء للطائفة او للعشيرة وللمنطقة والحزب قفز الى الامام بشكل جنوني. لذلك صار الوطن ساحة للتنافس والتصارع والتكالب على كسب المغانم, بدلاً من ان يكون واحة عامرة بالخدمات واساس الرفاهية الاجتماعية التي تقود بالضرورة الى الرخاء ومن ثم دحر الارهاب .

العراق بحاجة الى سلم اجتماعي وتعددية حقيقية في كل الوان الادب والثقافة والفن والآراء السياسية وحق انشاء المنظمات المعنية بمفاصل الحياة. وقد يقول قائل انها موجودة بوفرة ونقول نعم ولكن ينبغي ان يكون وجودها طبيعياً الآن وفي المستقبل وان يكون للفعاليات السياسية كلها قناعة بها لتحصينها وتحصين الديمقراطية .

اما احداث ثقوب يومية في جسد الديمقراطية العراقية وفي رؤية المواطن وفي رسالته الجديدة في الحياة, فانه امر يبعث على التشاؤم. لنكن جميعاً مؤمنين بان التنوع والتعددية على اساس البرامج الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية هي مفتاح تدشين الحرية الحقيقية لتصبح هي مثل الخبز اليومي الذي لا يمكن التنازل عنه. ان الدين لله والوطن للجميع والطائفة قناعات فكرية محترمة, اما خدمة المواطن ورفاهية الوطن وسيادة القانون والمساواة بين الرجل والمرآة وصيانة المال العام فهي اساس واصل وجود الحكومات.

جامعة البنات.. طائفية النوع الاجتماعي

فه يلي :صادق الازرقي

فيأتي اعلان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، عن خطة خاصة بفصل البنات عن الشباب في جامعة بغداد، وانشاء جامعة خاصة بالبنات باسم (جامعة بغداد للبنات) تكون منفصلة اداريا عن جامعة بغداد الام بحسب الوزير؛ في وقت حرج يمر به العراق، من ابرز معالمه تصاعد الشحن الطائفي، مع قرب موعد الانتخابات المقبلة في نيسان، ناهيك عن تواصل الازمات، التي تفترس المواطن العراقي؛ ومن ابرزها الوضع الامني غير المستقر، وتواصل عمليات القتل والتصفيات، وكذلك تنامي مظاهر الفساد المالي والاداري، وفشل الحكومة في اجتثاثه؛ وعجزها عن ولوج بوابات البناء والاعمار.

كما يأتي ذلك الاجراء، في ظل تنامي البطالة، وازدياد معدلات الفقر، وازمات في كل شيء، ابتداءً بأزمة المرور الخانقة، وليست انتهاء بأزمة السكن وتكدس عائلات بأكملها في بيوت صغيرة؛ ناهيك عن تسرب الاطفال من المدارس ولجوئهم الى التسول والعمل في مفترقات الطرق والشوارع.

لم يفكر المسؤولون بحل تلك المعضلات، وانقاذ العراقيين من كبوتهم، بل ان جل تفكير بعض مسؤولينا منهمك في كيفية التصرف ازاء المرأة، وفي الوقت الذي لا يمد كثير من المسؤولين ايديهم لمصافحة نساء محترمات بمنزلة اخواتهم او امهاتهم او زوجاتهم، او حتى من يفقنهم ذكاء وخبرة؛ نراهم لا يخجلون من مد ايديهم الى المال العام واختلاسه!

لن نطيل في مناقشة الأعذار التي وضعها وزير التعليم العالي، لتسويغ فصل العراقيين بحسب الجنس؛ و نكتفي بما جاء بحجتين هما اقبح من القرار ذاته، اذ يشير الوزير الى ان من الاسباب التي تدعوه الى اتخاذ مثل هذا القرار، اكتظاظ الجامعات، وهي ذريعة غير مقبولة، اذ كان الأجدر ان يجري بناء جامعات جديدة، وتوسيع التعليم ليشمل جميع القادرين؛ لا ان نأتي بعد 10 سنوات من الفشل الحكومي لنعلن ان الحل هو بفصل الجنسين.

والذريعة الاخرى التي يسوقها الوزير لتبرير فعلته، هي قوله، ان تأسيس جامعات خاصة بالبنات غير محصور بالعراق، بل هي موجودة بأكثر من دولة متطورة منها الولايات المتحدة الأمريكية؛ فهل يجهل الوزير ان امريكا قد تجاوزت معظم السلبيات غير الانسانية التي كان يعاني منها المجتمع الامريكي، ومن ذلك التمييز العنصري والتمييز على اساس الجنس، وغيرها من الممارسات المتخلفة وتوصلوا الى احقاق المساواة في جميع مرافق الحياة، ثم رأوا ألاّ بأس من انشاء جامعة خاصة بالنساء كجزء من التنويع، وتفعيل التعليم في بلدهم الذي بلغ مراحل متقدمة من التطور والرقي الصناعي والزراعي وفي جميع المجالات بعكسنا نحن؛ فلم يزل مجتمعنا يحبو ولم تزل تثار لدينا نعرات التشدد والطائفية، التي تسببت في موت الكثير من ابنائنا وبناتنا، وبتنا بأمس الحاجة الى اعادة بناء لحمته الاجتماعية، فلماذا نفرط بالفرص المتاحة لبناء المجتمع على اسس سليمة ونعيد تقسيمه وتكريس البغضاء بين افراده وزيادة مظاهر الاغتراب والعلل النفسية للشباب والشابات؟

ومن المعلوم، ان هذه ليست السابقة الاولى في هذا الاتجاه، فلقد سبقها الاعلان في محافظة النجف في عام 2009 عن افتتاح مصرف خاص بالنساء، وحذرنا في حينه من خطورة مثل ذلك الامر؛ الذي يدفع باتجاه زرع الفجوة بين ابناء البلد، والمفارقة ان العذر ذاته كان جاهزا اذ قالت ادارة المصرف، إن "وجود الاستقرار الأمني في محافظة النجف أدى إلى تزاحم العمل التجاري ما استدعى تخصيص فرع نسوي".

وقبل ايام نفذت طالبات معهد اعداد المعلمات في ديالى اعتصاما احتجاجا على قرار مديرية تربية المحافظة باستبدال الملاكات التعليمية من الذكور بإناث؛ وطالبن بإلغائه لما ينطوي عليه من تشكيك أخلاقي مرفوض بحسب تصريحاتهن لوسائل الاعلام واللافتات التي رفعنها، وعزت مديرية التربية القرار إلى "تعليمات وزارية".

وبالعودة الى قرار تأسيس جامعة البنات، فاذا كان الوزير وبحسب وجهة نظره يرى ان بعض السلبيات تشوب الاختلاط في الجامعات العراقية، وهذا امر اعتيادي في جميع الاوساط؛ فيفترض به ان يسعى لإزالة المسببات، لا ان يعالج اخطاء فردية تشوب العملية التعليمية بخطأ مميت هو بمنزلة العقاب الجماعي، اذ يجدر اولا ازالة المسببات في الجامعات ذاتها عن طريق زيادة الوعي الثقافي لدى الشباب والترويج للثقافة.

لقد برزت في العراق، لاسيما في خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي عقول نسوية عراقية فاعلة في جميع مجالات الحياة؛ وبالأخص في مضمار التعليم العالي، و تحديدا في التخصصات الطبية والعلمية، و لم يأت ذلك الا بمشاركة الرجل؛ فبرزت لدينا اسماء لامعة ووصلت المرأة العراقية الى الوزارة في وقت مبكر، كما ان المصانع و المعامل التي كانت موجودة في البلد كانت تحوي عمالا من الجنسين، يعملون سوية على الماكنات ذاتها، وقد انشأ كثير منهم اسراً مشتركة، كان ذلك يجري في وقت لم تزل دول كثيرة تعيش في ابشع مراحل التخلف؛ اما الآن فلقد سبقونا في كل شيء وفي جميع مجالات الحياة، ويبدو اننا غير مهيئين للحاق بهم وتجاوزهم، اذا ظل تفكيرنا على محدوديته وبقي مقصورا على التفكير في ابتكار السبل التي تعزل الناس عن بعضهم البعض.

برأيي ان إقرار تأسيس جامعة خاصة للبنات في وضع العراق الحالي، لن يقدم شيئا للتعليم، بل ارى ان ضرره اكثر من نفعه، فاذا كنا صادقين في السعي لإصلاح المجتمع؛ فان علينا ان ننتشله من الحالة الكارثية التي يعيش الناس بظلها.

اننا نرى ان السبيل الامثل لتطوير التعليم وعموم الحياة العراقية، هو الابتعاد عن الخطاب الطائفي الذي نراه يتصاعد مع اقتراب موعد الانتخابات، والتوقف عن تكريس انقسام المجتمع بما في ذلك على اساس الدين والطائفة والجنس.

نحن الآن بحاجة الى محاربة الفساد المالي والاداري، وتشغيل العاطلين، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والامن، وغيرها من متطلبات الحياة؛ بدلا من تكريس التفكيك الاجتماعي للناس وفصل ابنائنا الذكور عن الاناث مثلما فككنا المجتمع طائفيا.

الارهابيون ليسوا اشباحا

زكي رضا

فمصلحة المواطن في العيش بأمان تتطلب تعاونه مع الاجهزة الامنية بإخبارها عن الارهابيين وتحركاتهم لان من مصلحته ومصلحة المجتمع والبلد هو التمتع بحياة آمنة ومستقرة، ومن واجب الدولة بناء اجهزة استخبارية قادرة على تشخيص وكشف شبكات الارهاب قبل ان تضرب اهدافها المنتقاة والتي عادة ما تكون وزارات، دوائر حكومية، بنى تحتية، جسوراً، خطوط نقل الطاقة، انابيب نقل النفط، سكك حديد وغيرها اضافة الى تجمعات المواطنين في الاسواق والشوارع والجامعات ومساطر العمال واماكن العبادة التي اصبحت البلاد بسببها مسرحا لحرب طائفية ودينية.

وهذا يعتمد على امور عدة منها زيادة الوعي عند المواطن عن طريق وسائل الاعلام بشكل مستمر وليس وقت الازمات فقط والتي تتطلب احترام هذا المواطن من قبل الدولة وتقديم ما يحتاجه من خدمات وتوفيرها بعيدا عن المناطقية والطائفية والحزبية، ومنها ايضا التدريب المستمر لزيادة كفاءة منتسبي هذه الاجهزة والتي تعتمد على الدراسة العلمية للارهاب، منابعه، تمويله، حواضنه، والشرط الاهم هو ذكاء الاجهزة الامنية بالاستفادة من المعلومات التي تحصل عليها وتحليلها بالسرعة الممكنة من اجل قطع الطريق على الارهابيين في توجيه الضربة الاولى، ان ذكاء الاجهزة الامنية لا بطشها وقسوتها هي التي تحدد قوة اي جهاز امني في مواجهة الارهاب.

فهل أجهزة الامن في العراق اليوم تتمتع بالذكاء الذي يتيح لها محاربة الارهاب وتوجيه الضربات الاستباقية له؟

ان بناء الوزارات والاجهزة الامنية كالداخلية والمخابرات والاجهزة الامنية الاخرى المرتبطة بوزارة الدفاع ومكتب السيد رئيس الوزراء على اساس طائفي ستؤدي بالضرورة الى عدم فاعلية هذه الاجهزة، لأنها ستحرم الكثير من الكفاءات المحسوبة على طائفة او دين او قومية اخرى من العمل في صفوفها، وهذا يؤدي ولشعور المواطنين بالتهميش "المتعمد" الى غياب الكثير من المعلومات التي تحتاجها هذه الاجهزة لتنفيذ عمليات استباقية ضد اوكار الارهاب وحواضنه، خصوصا بعد ان يصبح هذا الارهابي ونتيجة فشل السلطة "الدولة" في تلبية حاجات المواطنين "بطلا" ومحل تقدير شرائح واسعة من السكان في مناطق ذات طيف مذهبي واحد.

ان تفجيرات اليوم وتفجيرات الغد وبعده لا تشير الى فشل سلطة بغداد الذريع في حماية ارواح المواطنين فقط، بل تشير وبشكل صارخ الى دجل وكذب هذه السلطات وديماغوجية اعلامها حول نجاحها في محاربة الارهاب واستتباب الامن

كما ان سياسة الاعتماد على العشائر والمؤسسة الدينية الطائفية من قبل السلطة يواجهها اصطفاف عشائري من الجانب الاخر مدعوما بمؤسسة دينية طائفية، واللتان ستغضان النظر عن العديد من التحركات الارهابية "لحين تحقيق مطالبها" خصوصا المقبولة منها والتي لازالت الحكومة متلكئة في تحقيقها على الرغم من اعلان استعدادها لتنفيذها.

ان نجاح الحكومة في صولة الفرسان بالبصرة لا يعني مطلقا نجاحها في محاربة الارهاب والحد منه حتى بعد انحساره بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية وتحديدا لوقت بداية الازمة الجديدة التي بدأت بمشكلة الهاشمي ولليوم.

كما ان نجاح الحكومة حينها باستتباب الامن نوعا ما لا يعود الى قوة اجهزتها الامنية وسرعة تحركها بل الى قوات الصحوة التي تحملت مسؤولية محاربة المجاميع الارهابية "المعروفة عندها"، والتي قلنا يوما من انها قادرة على قلب الطاولة في وجه بغداد متى ما ارادت.

وها هي السلطة تمنحها الاسباب الكافية للانقلاب عليها وعدم الالتزام بتفاهماتها السابقة معها، مما جعلها - او القسم الاعظم منها- في موقف لا يحسدون عليه حيث تتهم الحكومة قادتهم بالارهاب من جهة ومن الجهة الاخرى اصبحوا هدفا للمجاميع الارهابية نتيجة تعاونهم السابق مع السلطة.

ان تفجيرات اليوم وتفجيرات الغد وبعده لا تشير الى فشل سلطة بغداد الذريع في حماية ارواح المواطنين فقط، بل تشير وبشكل صارخ الى دجل وكذب هذه السلطات وديماغوجية اعلامها حول نجاحها في محاربة الارهاب واستتباب الامن والتي تعتبر الركيزة الاساسية عند المطالبين بولاية ثالثة للسيد رئيس الوزراء ،

وهذا الفشل يضاف الى فشله وطاقمه الوزاري في تنفيذ اي من برامجه الحكومية. فالفساد الذي يضرب كل مرافق البلد وتخبط القوى المتنفذة في ايجاد الحلول الكفيلة بنزع فتيل الازمات التي تناسلت بسببهم اسقط عنهم حتى نصف ورقة التوت التي كانت تسترهم.

ان محاربة الارهاب والحد منه وصولا للقضاء عليه بحاجة اضافة الى ما ذكرنا اعلاه الى اجواء سياسية صحية بعيدة عن الاتهامات والاتهامات المضادة والتخوين، والبدء الفوري لعقد مؤتمر وطني واسع يضم كل القوى الوطنية المؤمنة بالعملية السياسية وتطويرها. ان محاربة الارهاب بحاجة في هذه اللحظة تحديدا الى حل سياسي وهذا لا يأتي وكل فريق يتمترس بطائفته وقوميته.

ايها السادة ان الارهابيين ليسوا اشباحا ودولة المواطنة هي الوحيدة القادرة على تطهير البلد منهم، فأعملوا على تأسيس دولة المواطنة الحقة ليعيش "شعبكم" بامان كالشعوب الاخرى، خصوصا ان انهيار النظام السوري الوشيك ستكون له تداعياته على الوضع السياسي والامني.

ان الطريق مظلم وحالك فاذا لم تحترق انت وانا فمن سينير الطريق.. "تشي غيفارا"

لماذا يكون طفلك أنانياً؟

تعاني الكثير من الأمهات في الوقت الراهن من وجود بعض الأنانية لدى أطفالهن، ويجب معرفة أسباب تلك الأنانية وكيفية التغلب عليها.

أسباب الأنانية:

الخوف: المخاوف العديدة لدى الأطفال تسبب الأنانية مثل مخاوف البخل، الرفض، الابتذال، وبالتالى يميلون إلى الأنانية، ويصبحون مهتمين فقط بسعادتهم وسلامتهم الشخصية، ولذلك يحاولون دائماً تجنب الأذى من الآخرين، ولذلك لا يعرضون أنفسهم ولو نسبياً إلى الاهتمام بالآخرين، ولا يظهرون أى نوع من أنواع التغيير فى حياتهم، ودائماَ لديهم شعور بالقلق والتهيج وهم يرون الأشياء من خلال أعينهم فقط ويفسرون وجهات نظر الآخرين بأنها مخجلة، هم متمركزون حول النفس ونكدون ومتقلبو الأطوار.

الدلال أو الدلع: بعض الأسر تحاول إبعاد أطفالهم عن أي مواقف مزعجة، ويقدمون لهم الحماية الزائدة، ويحرصون على إشباع كل ما يحتاجه أطفالهم، لذا ينشأ هؤلاء الأطفال وهم غير قادرين على تنمية قوة الاحتمال أو تطوير ذواتهم وهذا يقودهم إلى الأنانية.

عدم النضج: الأطفال الذين لا يستطيعون تحمل الإحباط ويريدون الشيء عندما يريدونه، هؤلاء الأطفال لا يستطيعون المحافظة على كلمتهم وهم غير قادرين على تحمل المسئولية.

طرق العلاج:

تعليم الاحترام بواسطة لعب الدور: حيث إن للأباء دوراً كبيراً فى ذلك، بسردهم قصصاً تحتوي على قيم واضحة تحض على عدم الأنانية، وتظهر سلوك الاهتمام بالآخرين على أنه السلوك الصحيح.

شرح ومناقشة وتعزيز النتائج الإيجابية للاهتمام بالآخرين: وذلك بشكر الأطفال على أي سلوك يظهر فيه احتراماً نحو الآخرين، وشرح نتائج هذا الفعل في النفوس.

شرح ومناقشة التأثيرات السلبية للأنانية: لو كان الطفل أنانياً، يجب على الأب أن يناقشه بطريقة لطيفة، ومناقشة المواقف الأنانية وسلبيتها، ما يحفز الطفل أن يبتعد عن سلوك الأنانية.

مناقشة وعي الأطفال وخبراتهم السابقة: يجب تعليم الأطفال أن يكونوا متفتحي العقول وقابلين للنقاش، وأن يكونوا أقل خشونة في التعامل مع القضايا والمشاكل، وإظهار الاهتمام بهم وبغيرهم.

كيف تغيرين عادات شريك حياتك؟

تغيير طباع الرجل فن لا تقدر عليه إلا المرأة. يخطئ الزوج الذي يعتقد أن بإمكانه تغيير عادات زوجته بين ليلة وأخرى ، كذلك تخطئ الزوجة التي تعتقد أنها بضغطها وإلحاحها الشديدين تستطيع إعادة تشكيل الزوج وتغيير عاداته التي تراها سلبية في وقت قصير، فالعلاقة الزوجية تفاعل حر طويل الأمد قائم على التأثير والتأثر، وإذا كنت تشكين من عادات زوجك السيئة، فليس أمامك إلا اتباع مهاراتك وذكائك وحكمتك لتغيير طباعه وستنجحين حتما لكن بالتقسيط المملل.وتتلخص "الوصفة" بقليل من الحب، مع شيء من سعة الصدر، ومقدار من الصبر والاحتمال، امزجي كل ذلك في إطار الحوار الهادئ الذي يراعي ما نشأ عليه الرجل من مفاهيم موروثة وعادات سلوكية وستحصلين على ما تريدين.عليك تجاهل نقاط الاختلاف، ابحثي عن نقاط الاتفاق بينك وبينه وتجاهلي نقاط الاختلاف ثم غيري قدر الإمكان عاداتك السلبية التي يرفضها حتى يشعر بحبك له وبأنك تضحين من أجله، لعل ذلك يشكل حافزا له كي يغير من عاداته السيئة في نظرك، لا تتذمري ولا تقلقي. فبقدر توفر المشكلات ثمة حلول لا حصر لها، المهم أن تستخدمي مواهبك التي حباك بها المولى في ابتكار وسائل التأقلم وطرق إيجاد الحلول، وحاولي أن تتعرفي على أسباب العادات التي ترينها سيئة في زوجك، من أجل أن تساعديه على التخلص منها.

الدجاج بالبابريكا

٤ إلى ٦ أشخاص ،طبق رئيسي ،طبق من: المغرب

المقادير : دجاجة وزنها كيلوغرام أو ٨ قطع دجاج منزوعة الجلد،٣ بصلات متوسطة الحجم ورقتا غار،عود قرفة،ملعقتان صغيرتان ملح،٣ إلى ٤ فصوص ثوم،٣ رؤوس فليفلة حمراء حريفة شطة، مفرومة

رأس فليفلة خضراء حلو، مفروم،نصف ملعقة صغيرة بابريكا حمراء حريفة،ملعقة صغيرة كزبرة يابسة

٣ ملاعق طعام زيت،٣ إلى ٤ حبات كبش قرنفل،ربع كوب من صلصة الصويا،ملعقتا طعام من عصير الليمون

الطريقة :

توضع الدجاجة في قدر وتضاف إليها بصلة مقطعة إلى أربع، وورقة غار، وعود قرفة، وملح وملعقة طعام من صلصة الصويا. يسكب الماء فوق الدجاجة وتسلق على نار قوية ثم تزال الزفرة عند ظهورها.تغطى القدر وتطهى الدجاجة حتى تنضج، ثم ترفع وتوضع جانباً.تصفى المرقة ويحتفظ بها جانباً. توضع البصلتان والثوم والبابريكا الحريفة والكزبرة في خلاط الطعام ويهرس الخليط جيداً.يحمى الزيت في مقلاة كبيرة ويقلى فيه البصل والفليفلة الحريفة والفليفلة الحلوة. يضاف خليط التوابل ومن ثم كبش القرنفل. توضع قطع الدجاج في الصلصة لتتغلف بها جيداً.يضاف كوب وربع الكوب من مرقة الدجاج إلى محتوى القدر، ومن ثم بقية صلصة الصويا وعصير الليمون. يحرك الخليط جيداً. تغطى القدر وتترك على نار متوسطة لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة حتى يمتص الدجاج كل العصير.يسكب الدجاج في وسط طبق التقديم ويوزع حوله الأرز. يزين الطبق بالفليفلة الحمراء المفرومة ناعماً ويقدم.

اسباب عدم توحد لون البشرة

هناك العديد من الاسباب التى تؤدى الى عدم توحد لون البشرة .. فقد يكون ذلك بسبب تعرض بعض الأماكن لأشعة الشمس و عدم تعرض الأماكن الأخرى و يلاحظ ذلك على من يلبسون الحجاب و لا يستخدمون واقى الشمس حيث تظهر الاماكن المعرضة للشمس بلون اسمر عن لون البشرة الطبيعي المغطى بالحجاب على جانبي الوجه.

وقد يحدث عدم توحد لون البشرة بسبب دهان واقى الشمس و توزيعه بصورة غير متجانسة على الوجه مما يتسبب فى اسمرار بعض الاماكن المدهونة بكميات اقل من واقى الشمس او اماكن تم تجاهلها تماما و لم يتم دهانها.

قد يحدث فى بعض الحالات اسمرار فى بعض اماكن الوجه فى صورة بقع بنية او رمادي على الجبهة و الانف و الخدين و تسمى هذه الحالة بالكلف و هى تحتاج لزيارة طبيب و هناك حالات اخرى من زيادة التصبغ تؤدى الى عدم توحد لون البشرة مثل الاسمرار الذى يحدث بعد الالتهاب مثل البقع بعد حب الشباب او ايضا البقع العمرية و ايضا النمش.

و قد يكون السبب فى عدم توحد لون البشرة هو نقص انتاج صبغ الميلانين فى منطقة معينه مما يجعلها افتح من غيرها و اشهر مثال لذلك مشكلة البهاق و التى تحتاج ايضا لزيارة الطبيب الذى قد يعالج باستخدام كورتيزون او علاج اشعاعى و غيرها و مشكلة التينيا الملونة التى قد تظهر فى صورة بقع فاتحة او غامقة و هى ايضا تحتاج لزيارة طبيب الذى غالبا ما يصف علاجات تحتوى على مضادات فطريات..

احذري الفيتامينات بعد سن اليأس

يلجأ الكثير من النساء الى تناول الكثير من الفيتامينات والمكملات الغذائية بعد وصولهن لسن اليأس ظنا منهن أنها تفيدهن في تحسين صحتهن في هذا السن.

لكن دراسة حديثة أثبتت أنه من الأفضل للنساء بعد انقطاع الطمث المتمتعات بحالة صحية جيدة تجنب اتخاذ جرعات يومية منخفضة من فيتامين D والكالسيوم لدرء كسور العظام.

الجرعات المنخفضة التي تعرفها الدراسة هي 400 وحدة دولية أو أقل من فيتامين D و1000 أو أقل مليغرام من الكالسيوم، فأخذ هذه الكميات يومياً لا فائدة منها للوقاية الأولية للكسور كما ذكرت الدراسة، لكن ثمة أدلة جيدة، أن تناولها يزيد من احتمال الإصابة بحصى الكلى.

هذه النتائج لا تنطبق على الأشخاص الذين يعانون هشاشة العظام أو نقص الفيتامينات D.

تقليل الملح يخفف الوزن

الطعام المالح سمة أساسيه في غذائنا لكنها سمة غير صحية لأن كثرة الملح تساهم في ارتفاع ضغط الدم ومن ثم زيادة احتمالات التعرض لأمراض القلب والجلطات.

وفي ما يتعلق بالرشاقة فالملح يساعد على تجميع السوائل في الجسم فيرتفع الوزن ويبدو الجسم ممتلئا.

بعضنا يقوم بإضافة كمية من الملح إلى الطعام وعندما نضيف ما يقارب ملعقة شاي فإن هذه الكمية تقدر بخمسة غرامات فإذا كررنا هذه الإضافة كل يوم فهذا يعني أننا نستهلك الكثير من الملح أكثر من حاجة الجسم.

مع العلم أن الملح يحتوي على الصوديوم بنسبة تصل الى 40% وهذا العنصر ضروري للجسم ولكن إذا أكثرنا الصوديوم في الجسم فله أضرار جسيمة، وهذه الأضرار تؤثر في صحة المرأة بشكل خاص، فتخزين السوائل في جسم المرأة عادة يؤدي إلى زيادة في الوزن وتحديدا في الساقين بعد الجلوس لفترة طويلة.

فلذالك يستحسن شرب الماء كثيرا للتخلص من الملح اذ ان شرب الماء صباحا مفيد لأنه يساعد على تنقية الجهاز الهضمي قبل البدء بوجبة الإفطار.

كيف نتعود على تقليل الملح ؟

نقوم بتقليل الملح بالتدريج .

يجب استخدام عصير الليمون والأعشاب الجافة بدلا من الملح لتطيب السلطات.

نشتري الملح القليل من الصوديوم فهو يتمتع بالطعم نفسه.

إعداد: سارا علي

عبر القارات سبايات

عبد الستار نور علي

إلى أمهات شهداء الكورد الفيليين في بغداد

المقابر:
صوتك يندبني، يا أمي!
ياعيني، ياروحي، ياقلبي،
ياقمرَ البيتْ!
صوتك يندبني ... يندبني ...
يصرخ عبر محيطات القارات:
سبيات ...
نوحك عبقٌ من رائحة أزقةِ باب الشيخ
وآلام الغرف المنحنية فوق الأكتاف ،
وبيوت المهدود الحيل .
صوتكِ يحمل في الروح
لوعاً، معنىً، صدقاً، دفئاً
عاطفة النهر القادم من أرواح الغابوا
غابوا ...غابوا ....
من غير نسيم يعبقُ
أو روح تألقُ
أو صوتْ

غابوا ...وسبایاتُ بيوت أزّقها شوقٌ، حلمٌ،
أملٌ ...وسبایاتُ مقابر زُرعتْ
ومقابرَ غابتْ
لم تعرفْ أظفارُ الفقراء طريقاً في الرمل
إليها
لم تكشــفُــها لهفةُ مشتاقٍ للوجهِ
المنحوتِ
على دائرة القلب النازف دمَهُ .
عبر أثير القاراتِ سبایاتٌ، وسبایاتٌ ...
وأبو عبد اللهِ المظلوم
يحفظ كلماتٍ في الروح
عطشَ الأوجه لخرير الماءْ
عطشَ سماءْ
عطشَ هواءْ
عطشَ أصابعَ باحثةٍ في التربةِ، في
الصخر
عطشي، عطشك
عطشَ مظلومٍ مدفونٍ من غير صلاةْ

منْ غير بكاءْ
من غير الكفن يغطّي بقايا الأضلاعْ
عطشَ مذبوحٍ فتحَ كتابَ العمر
في عينيه
فتح مرارةَ حلمٍ مقتولٍ بعد العشرينْ
قبل العشرينْ
قبل العشرة
قبل ... وقبلَ ...
قبل تتار العصر الزاحفِ
من ظلمة أغوار سيوفٍ برابرةِ التاريخ .
لم يعرفْ تاريخُ الشنقِ، صفحاتُ الغدرِ
مثلَ سلالةِ أحفادِ فنون القتلِ
فنونِ الغدر، فنونِ الذبح !
صوتُكِ من أسمال فقراء أزقةِ بغدادَ
المذبوحة دوماً
من غرباء الأهل ، من الأهل
صوتكِ ألقٌ من حبِّ بخور السدرة
والشمعةِ
ليلة خميس صلاة المغرب
في ذاك البيت المعتوق الموصول
بملائكة الرحمةِ ، بالرغبةِ
في شقِّ سماء القمر الساطع
والنجم الثاقب .
نوحكِ يحفرُ في الروح ...
يحفرُ ... يحفرُ ....
يخرج سيماءَ القلب،

وشرارةَ عشقٍ مدفونٍ ...
وسبايات ... وسبایاتٌ ...
لم يألفْ مزمارُ السبيّ على بابلَ
ما زرعتْ فينا الريحُ السوداءُ ،
ومقابرُ لم تحفرْها بغداد
لم تعرفها، لم تحصدْها .
عرفتْ بغدادُ سبایاتِ السيِّدِ
سيدِ شهداءِ التاريخ !
وسبایاتُ بقايا عظام الأحباب
عبرتْ خارطة العالم
جازت قاراتِ ميتافيزيقيا القتله
سفهاء حواري قبيلتنا ،
ولصوصُ الذهبِ الأسودِ والأخضر
تُــخرجُ ألسنةَ النيران
تبثُّ سمومَ أفاعي الغاباتْ
و سبایاتْ ....وسبایاتْ ...
فأزقة بغداد تموج سبایاتْ ....
وسبایاتْ ....

في الذكرى ٣٣ لجريمة التسفير والتهجير والتغييب

معاناة الكورد الفيليين .. الى متى ؟

NEWS شفق
shafaaq.com
2013